مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

نحو تكامل اثني عشر أنموذجاً نظرياً في تفسير التطرّف: الأنموذج العام في التطرّف

أ.د. ذياب البداينة / كلية الشرطة- وزارة الداخلية-دولة قطر
مركز ابن خلدون للدراسات والبحوث- الأردن

د. خولة الحسن / مركز ابن خلدون للدراسات والبحوث- الأردن

نحو تكامل اثني عشر أنموذجاً نظرياً في تفسير التطرّف:

الأنموذج العام في التطرّف

أ.د. ذياب البداينة د. خولة الحسن

الملخص:

تتناول هذه الورقة محاولة تكامل اثني عشر أنموذجاً نظرياً حاولت تفسير التطرّف، وهي أنموذج هرم الوقاية(the prevent pyramid)، وأنموذج مراحل التطرّف الأربع لإدارة شرطة نيويورك (the New York Police Department's four-stage radicalization process)، وأنموذج تارنباي ذو المراحل الثمانية(Taarbby's eight-stage recruitment process)، وأنموذج مسار جيل(Gill's pathway model)، وأنموذج وكتورووبكر للانضمام للجماعة المتطرّفة(Wiktorowicz's Theory of Joining Extremist Group)، وأنموذج سلاسل الإرهاب(The Staircase to terrorism)، وأنموذج المراحل الأربعة لسيغمان (Sageman's Four Prongs)،وآليات التطرّف لماكولي وموسكالينفكو (McCauley and Moskalenko's 12 Mechanism of Political radicalization)، وأنموذج المسار لبورم (Borum's Pathway)، وأنموذج الكراهية المزدوجة (The duplex theory of hate)، وأنموذج التطرّف الذاتي لسيغمان (Segeman's Self-radicalization System)، ومتلازمة كيلكولن للفدائي العرضي(Kilcullen's Accidental Guerilla Syndrome)، ونظرية إدارة الإرهاب(Terr Management Theory).

الكلمات المفتاحية: التطرّف، تفسير التطرّف، الأنموذج العام في التطرّف.

Abstract:

This study aims to integrate twelve model to explain extremism: The prevent pyramid, The New York Police Department's four-stage radicalization process, Taarbby's eight-stage recruitment process, Gill's pathway model, Wiktorowicz's Theory of Joining Extremist Group, Staircase to terrorism, Sageman's Four Prongs, McCauley and Moskalenko's 12 Mechanism of Political radicalization, Borum's Pathway, The duplex theory of hate, Segeman's Self-radicalization System, Kilcullen's Accidental Guerilla Syndrome, Terr Management Theory.

Key words: Extremism, Terrorism, Model to explain extremism.

يعد التطرّف عملية تعلّم ، وعملية نفسية واجتماعية وبناء معتقدات واتجاهات نحو الذات والآخر تتطور تدريجياً من السياق (context) إلى الفكر(thought) إلى الفعل(action). وبالتالي، فإن فهم أسباب التطرّف يتطلّب فهم هذه المكوّنات و الأسباب على المستوى الجزئي (الفرد) والوسيط (الأسرة) والكلي (المجتمع / الثقافة). إذ يرتبط بمفهوم التطرّف عدّة مفاهيم ذات صله، منها التطرّف العنيف، والتشدّد، والتشدّد العنيف، واجتثاث التطرّف، والانفصال عن الفكر المتطرف. تشير تعاريف التطرّف الأكاديمية والحكومية التي عدة أعمدة شكلت البناء المفاهيمي للتطرف وهي:

1. التطرّف عملية تعلّم تراكمية تطوّرية
2. بناء نظام أيدولوجيا ومعتقدات متعارض مع النظام الاجتماعي وغير مقبول منه
3. استخدام القوة والعنف باعتبارها وسيلة في تحقيق الاهداف و التفاعل مع الآخر
4. استخدام القوة لإحداث تغيير اجتماعي قسري
5. التمركز الجمعي والاجتماعي والديني والسياسي
6. حمل مشاعر سلبية ومشاعر كراهية نحو الآخر

يعتمد الأنموذج العام في التطرّف على تكامل بين النماذج النظرية في محاولة للوصول إلى أنموذج عام مبني على التكامل من خلال الاندماج المفاهيمي لهذه النماذج. ينطلق هذا الأنموذج من أن عملية التطرّف عملية تعلّم وتنشئة تطوّرية تراكمية وتفاعلية رسّمية وغير رسّمية، وبناء معتقدات تخالف النظام الاجتماعي العام وتتمركز في التفاعل بين الشخصي للجماعة وتستخدم في التعامل مع الآخر المحلّي والخارجي باستخدام أساليب غير ديموقراطية وتستخدم العنف والقوة وتهدف لتغير المجتمع قسرياً وإعادة بناء الهياكل الاجتماعي وفق معتقد الجماعة واستبعاد واقصاء الأخر مع مشاعر سلبية ومشاعر كراهية نحو الآخر، وتعمل وفق مسارات شخصية ووسيطة وكلية ذات مسارات أفقية بين الحاضنات وعمودية التطوري الشخصي.

التطرّف: إشكالية المفهوم

كثر الاهتمام بالتطرّف وبدراسات التطرّف بعدما تبين وجود روابط بين التطرّف العنيف والإرهاب. كما أثارت البحوث في الغرب وخاصّة التي أجريت في أوروبا تساؤلات كثيرة حول ما الذي يدفع الشباب وخاصة المسلم للتطرف العنيف وهم مواطنون ولدوا في هذه الدول وتشرّبوا ثقافتها. وما الذي يدفع الشباب على نحوص الخصوص للتطرف؟ ولماذا يسلك مسار التطرّف شخص ما ولا يسلكه شخص آخر من الأسرة نفسها؟ من هنا برزت محاولات كثيرة في تطوير نظريات معرفية ونماذج نظرية في تفسير التطرّف ومحاولة دراسته و التنبؤ به.

التعاريف الحكومية للتطرف

يعد مفهوم التطرّف (radicalization) والمتطرف (radical)مفهوما جدلياً مثله مثل مفهوم الإرهاب. يعني مفهوم التطرّف والمتطرف أشياء مختلفة لأشخاص مختلفين (Schmid, 2004, p. 375). يفهم المتطرف بانه شخص يخفي شعوراً برغبة عميقة في تغيرات اجتماعية سياسية أصولية، ويفهم التطرّف على أنه تطوّر جاهزية لتحقيق ودعم تغيرات بعيدة المدى في المجتمع تتعارض مع النظام القائم أو تحمل تهديداً مباشراً له (Dalgaard-Nielsen, 2010).

كما حدّد مفهوم المفوضية الأوروبية التطرّف على أنه ظاهرة اعتناق طائفة من الأفراد لأفكار وآراء ووجهات نظر قد تقودهم إلى القيام بأعمال ونشاطات إرهابية. وتكمن المشكلة الأولى في هذا التعريف في كلمة "قد". والمشكلة الثانية هي أن التركيز على 'الآراء ووجهات النظر والأفكار "- التي تعود لدور للأيديولوجيا كبير جداً وغامض. ثالثا، قد يقود التطرّف

إلى أشكال الصراع الأخرى من الإرهاب. وعلاوة على ذلك، فإن الإيجاز الواضح في تعريف المفوضية الأوروبية لا يفعل شيئا يذكر لمعالجة تعقيدات هذه الظاهرة. وهناك عدد من التعاريف الحكومية المتنوعة للتطرف في أوروبا والأمريكيتين.

الولايات المتحدة الامريكية

المركز الوطني لمكافحة الإرهاب الأمريكية (NCTC)

تشكل المظالم (grievances) وقود التطرّف وتختلف باختلاف المواقع والمجموعات. والتطرّف مدفوع في كثير من الأحيان بدافع المخاوف الشخصية على المستوى المحلّي بالإضافة إلى الإحباط الناجم عن الأحداث الدولية (U.S. National Counterterrorism Center, 2010)

تعريف وزارة الأمن القومي الأمريكية (DHS)

التطرّف هو العملية التي يتم بموجبها تبني نظام معتقدات متطرف بما في ذلك الرغبة في استخدام العنف أو دعم أو تسهيله كطريقة في التأثير على التغير الاجتماعي. (U.S. National Counterterrorism Center, 2010)

المملكة المتحدة

وزارة الداخلية في المملكة المتحدة، وكالة (MI5s). حددت التطرّف باسم "العملية التي يأتي الناس بموجبها لدعم الإرهاب والتشدّد العنيف، وفي بعض الحالات، الانضمام إلى مجموعات إرهابية". ولا يوجد مقياس واحد سيقلّل التطرّف في المملكة المتحدة، وأن السبيل الوحيد لمكافحته يكمن في استهداف الفئات الضعيفة الواقعة في خطر ومحاولة استيعابهم في المجتمع. وقد يشمل ذلك مساعدة الشباب على الحصول على الوظائف، ودمج أفضل السكان المهاجرين في الثقافة المحلّية، وإعادة إدماج فعّال للسجناء السابقين في المجتمع (UK Report, 2008).

كندا

عرفت شرطة الخيالة الملكية الكندية (RCMP) التطرّف بأنه "العملية التي يُقدم بها الأفراد عادة الشباب إلى نظام الرسائل والمعتقد الإيديولوجي والذي يشجع الانتقال من المعتقدات السائدة المعتدلة تجاه وجهات نظر متشدّدة. والتفكير المتطرف هو بأي حال من الأحوال إشكالية في نفسها، ويصبح تهديدا للأمن القومي عند المواطنين أو المقيمين الكنديين الذين يتبنون أو ينخرطون في أعمال العنف أو العمل المباشر كوسيلة لتعزيز التشدّد السياسي والفكري أو الديني، وأحيانا يشار إليها باسم "الارهاب الداخلي" (homegrown terrorism) . هذه العملية من التطرّف يشار إليها بشكل أكبر التطرّف المحلّي (domestic radicalization) الذي يقود إلى العنف الإرهابي Royal Canadian (Mounted Police , 2009).

هولندا

تعريف المخابرات العامة لهولندا ومكتب الأمن (AIVD)

التطرّف هو الاستُعدّاد المتنامي لتحقيق (الفاعل) لدعم أو احداث تغيرات بعيدة المدى في المجتمع والتي ربما تتضمن خطراً أو (خطراً مستمراً) للنظام القانوني المحلّي (هدف) والتي تتضمن استخدام طرق غير ديموقراطية (أساليب) تؤذي عمل النظام القانوني المحلّي (الأثر). (Borum, 2011)

الدنمارك

تعريف وحدة الأمن الدنماركي وخدمة المخابرات Danish Security and Intelligence Service) (PET

التطرّف هو عملية بموجبها يقبل الفرد وبدرجة كبيرة استخدام الوسائل العنيفة أو غير الديموقراطية بما في ذلك الارهاب، من أجل الوصول إلى هدف سياسيأو ايدولوجي. (PET, 2009)

تعريف خدمة الأمن السويدي (SAPO)

التطرّف هو عملية تقود إلى نشاط (activism) أيديولوجي أو ديني لإحداث التغير في المجتمع، وهو عملية تقود إلى استخدام الفرد او الجماعة، العنف وتعزيزهم أو تأييدهم استخدامه لتحقيق أهداف سياسية.

وكان التركيز في هذه التعاريف على:

1. تبني معّتقد متطرف
2. الأساليب غير الديموقراطية أو العنيفة
3. التغير بعيد المدى في المجتمع
4. العنف لتحقيق هدف سياسي

يلاحظ أن بعض التعارف قد أجابت على التطرّف نحو ماذا؟ وكانت الإجابة:

- نحو العنف السياسي
- نحو الإرهاب
- التطرّف العنيف

وفيما يلي أربعة أمثلة من التعاريف التي تستخدمها الأجهزة الأمنية:

في الحالة (1) (استخبارات وأمن الدنمارك (PET)، يتم التركيز على وسائل غير ديمقراطية أو عنيفة. في الحالة (2) (المخابرات العامة وأمن هولندا (AIVD) ، التركيز على إدخال تغييرات جذرية في المجتمع، في الحالة (3) وزارة الأمن الداخلي الامريكية (DHS) التركيز على اعتماد العقيدة المتطرفة وفي الحالة الرابعة (4) جهاز الأمن السويدي (سابو) التركيز على العنف مع الأهداف السياسية. تجيب بعض التعاريف على سؤال "إلى ماذا يؤول التطرّف ؟ إذ أجاب بعضهم إلى أن التطرّف يؤول إلى العنف السياسي والإرهاب والتطرّف العنيف ".

ولكن، لا يعدّ كلّ استخدام للعنف السياسي 'عملاً إرهابيا' أو متطرفاً عنيفاً ولا عنفاً سياسياً، فعلى الرغم من شرعيته بموجب القوانين الوطنية، إلا أنه على الأغلب غير شرعي ولا سيما في اطار المقاومة الشعبية ضد الأنظمة غير الديمقراطية القمعية كما هو الحال بالنسبة للربيع العربي. لابدّ من تمييز الإرهاب عن بعض أشكال العنف السياسي الأخرى . كما يوجد نشاطات قانونية للحرب ونشاطات جرمية حربية غير مشروعة في الصراعات المسلحة، ومن المنطقي أن نفرّق بين النشاطات الخارجة عن نطاق القانون والإرهاب الإجرامي غير المشروع، لكن في بعض الأحيان ، لابد لنا أيضا أن نفرّق بين بعض أشكال العنف السياسي القانوني (على الرغم من تشابهه بطريقة أو بأخرى) (Schmid, 2013)

إعادة صياغة مفهوم "التطرّف"

أصبح مصطلح التطرّف مصطلح ، مثل مصطلح الإرهاب، مسيسا جدا، أي أنه قد تم استخدامه في اللعبة السياسية. وقد خرج الأكاديميون بتعريفات عديدة إلا أن أغلبها تفتقر إلى الدقة. ولتوضيح ذلك، استعرض شميد عينة من التعريفات الأكاديمية:

- تعريف جنسن (Jensen, 2006): التطرّف هو "عملية يعتمد من خلالها الناس تدريجيا على الآراء والأفكار التي قد تؤدي إلى إضفاء الشرعية على العنف السياسي"؛
- تعريف انجرنج (Ongering , 2007):التطرّف هو عملية تطوير الشخصية إذ يعتمد الفرد أكثر من أي وقت مضى على أفكار وأهداف سياسية أو سياسية دينية متطرفة و يقتنع بأن بلوغ هذه الأهداف يبرر الأساليب متطرفة '.
- تعريف ديمانت سلوتمان، وبوجز وتيلي (Demant, Slootman, Buijs & Tillie , 2008) التطرّف هو عملية نزع الشرعية، وهي عملية ينتقص فيها الثقة بنظام الانسحابات الفردية أكثر فأكثر في جماعاتها الخاصة، لأنه أو لأنها لم يعد يشعر بأنه جزء من المجتمع".

- تعريف أشور (Ashour , 2009): التطرّف هو عملية تغير نسبي تخضع فيها مجموعة لتحولات ايديولوجية و / أو سلوكية تؤدي إلى رفض المبادئ الديمقراطية (بما في ذلك التداول السلمي للسلطة وشرعية التُعدّدية الفكرية والسياسية) وربما لاستخدام العنف، أو إلى زيادة مستويات العنف، لتحقيق أهداف سياسية" .

- تعريف اولسن(Olesen , 2009): التطرّف هو عملية يعتمد من خلالها الأفراد والمنظمات على استراتيجيات عنيفة أو تهدد بها بغية تحقيق أهداف سياسية.

- تعريف جيثنز-مازر(Githens-Mazer , 2009) التطرّف هو تعريف فردي أو جماعي للالتزام الأخلاقي للمشاركة في "العمل المباشر" (قانوني أو غير قانوني - على عكس 'اللامبالاة').

- تعريف هورجان وبرادوك (Horgan & Bradock , 2010) التطرّف هو عملية نفسية واجتماعية لالتزام ذوي الخبرة بمذهب سياسي أو ديني تطرفي.

- تعريف كورتوج (Kortweg , 2010) التطرّف هو السعي لتغيير المجتمع بشكل جذري ، وربما من خلال استخدام وسائل غير تقليدية، والتي يمكن أن تؤدي إلى تهديد للهياكل والمؤسسات الديمقراطية

- تعريف ماندل (Mandel , 2012): "زيادة و / أو تعزيز التشدّد في التفكير، المشاعر، و / أو سلوك الأفراد و / أو مجموعات من الأفراد؛

- تعريف أوان (Awan, 2012) وآخرون، التطرّف هو الظاهرة التي ظهرت في أوائل القرن الحادي والعشرين بسبب البيئة الإعلامية الجديدة التي مكنت أنماط الاتصال والتي يمكن تسخيرها من قبل الأفراد والجماعات لممارسات الإقناع والتنظيم وسن العنف. مع إمكانية حدوث ذلك بشكل كبير، ولكن بدون التيقن من كيفية حدوث الفراغ المفاهيمي الذي يملؤه 'التطرّف'

- تعريف سيناي (Sinai ,2012): التطرّف هو العملية التي يقوم بها الأفراد - من تلقاء نفسهم أو كجزء من مجموعة - بالتعرض ومن ثم قبول والايديولوجيات المتطرفة '؛

- تعريف بيهر(Baehr , 2013): ويعرف التطرّف على أنه عملية فردية، تتأثر بالجهات الخارجية، وتؤدي إلى التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تدخيل واعتماد الأفكار والآراء المدعمة في كل شكل من الأشكال . والأشخاص [المتضررين] الذين يسعون إلى إحداث تغيير جذري في النظام الاجتماعي. وإذا كانت الأفكار والآراء تمثل الفكر المتطرف، بل انهم يسعون لتحقيق أهدافهم عن طريق العنف الإرهابي. فيفترض أن يكون التطرّف عملية تنشئة اجتماعية ، إذ يعتمد فيه الأفراد، على فترة أطول أو أقصر من الوقت، وعلى الأفكار السياسية ووجهات النظر المتطرفة التي يمكن أن تؤدي إلى إضفاء الشرعية على العنف السياسي (Schmid, 2013:17)."

وبناءا على المناقشة السابقة، وعلى وجهات النظر الموجودة في الأدبيات فقد وجد شميد أنه من المفيد إعادة تعريف مصطلح التطرّف على النحو التالي:

التعريف الشمولي عند شميد

التطرّف عملية فردية أو جماعية تكون _عادة_ في حالة استقطاب سياسية، وتخلي عن الممارسات العادية للحوار والتوافق والتسامح بين الجهات والجماعات السياسية التي لها مصالح متباينة من جانب واحد أو كلا الجانبين في الصراع المزدوج لصالح الالتزام المتزايد للانخراط في تكتيكات المواجهة لشن الحروب. وقد تشتمل إمّا على: (أ) الاستخدام (غير العنيف) الضغط والإكراه، (ب) أشكال مختلفة من العنف السياسي بخلاف الإرهاب أو (ج) نشاطات التشدّد العنيف في شكل من أشكال

الإرهاب وجرائم الحرب. غالبا ما يرافق هذه العملية إلى جانب الفصائل المتمردة التنشئة الاجتماعية الأيديولوجية بعيدا عن التيار السائد أو المواقف المتجّهة نحو التطرّف أو التشدّد العنيف الذي ينطوي على رؤية العالم الثنائية وقبول نقطة اتصال بديلة للتعبئة السياسية خارج النظام السياسي المهيمن على النظام القائم غير المعترف فيه حسب الاقتضاء أو الشرعية. (Schmid, 2013:18) (Dalgaard-Nielsen, 2010).

ويشمل التعريف المذكور أعلاه على وقائع أكبر بكثير من التعاريف الموجودة المتناولة لموضوع التطرّف والمستخدمة من قبل المنظمات الدولية والحكومات أو مؤسسّات الفكر والرأي. والأهم من ذلك، أنّه يسمح لحقيقة أن التطرّف يمكن أن يحدث على جانبي الصراع السياسي المستقطب. كما أن معظم تعاريف التطرّف أقصر بكثير من ما سبق. ولا زال الحد من التعقيد ومستويات التجريد العالية يعيق الوصول إلى الفهم التام لهذه الظاهرة ولا للظاهرة قيد الدراسة.

ومع ذلك، علينا أن نعترف أنه في التحليل النهائي، 'التطرّف' ليس مجرد مفهوم علمي اجتماعي ونفسي، وإنما أيضا بناءات سياسية، وإدخالها في النقاش العام والأكاديمي بشكل رئيسي من قبل المؤسسات الأمنية الوطنية في مواجهة الإسلام السياسي بشكل عام والسلفية الجهادية على وجه خاص. كان مفهوم "الدفع " محصورا على مجموعة المشاكل المتعلقة بأسباب الإرهاب في المستوى الجزئي والتي واجهتها الحكومات الغربية أثناء محاولتها لمواجهة منشأ 'الإرهاب من أعضاء الجيل الثاني والثالث من الجاليات الاسلامي. وهذا لا ينكر أن العديد من الحكومات الغربية قد بذلت جهودا حقيقية لفهم ومعالجة المظالم المشروعة للجاليات المحرومة في مجتمعاتهم.

وقد احبطت عملية البحث عن أسباب التطرّف بين هذه الفئة من النّاس في الحالات الجالية استنادا إلى النقطة المرجعية "للشباب المعرضين للخطر" الذين يتطرّفون في المجتمعات المضيفة. ووفقا لأليسون بارجتر (Alison Pargeter)، "فقد لعبت العديد من الجماعات والأفراد المختلفة بالعديد من السياسات المعاصرة لما يحدث اليوم في العالم الإسلامي. في الواقع، لقد عكست الجاليات الإسلامية في أوروبا إلى حد كبير أحداث العالم الإسلامي أو قد تشكلت من قبل قوى خارج القارة.

فالتطرّف (radicalization) هو عملية تبني نظام القيم المتطرفة جنبا إلى جنب مع التعبير بالقبول والدعم أو استخدام العنف والترهيب كوسيلة لتحقيق التغييرات في المجتمع، أو تشجيع الآخرين على القيام بذلك. وفي نهاية المطاف فالمرحلة الأكثر خطورة من التطرّف من قبل فرد أو مجموعة هي الأفعال الإرهابية. فتحديد مصادر تهديدات المتطرفين هي أداة هامة لمكافحة ظاهرة التطرّف، وكذلك هامة في المراحل لاحقة، والتي تشمل العنف الإرهابي (violent terrorism). فالمعرفة الوافية عن حجم التهديد وتحديد معظم الجماعات المتطرفة، عملية منطقية لتحديد العوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والسياسية والدينية التي تطور تعزيز التطرّف. والعنصر المفتاح في هذا الصدد هو طريقة ادراك الفرد لنفسه والعالم من حوله، وكذلك للمعتقدات المعينة المتعلقة بظاهرة التطرّف. لا يتوقف خطر التطرّف فقط في حقيقة أنه قد يترافق مع العنف أو التهديد باستخدامه، لكنه قد يكون أيضا عاملا مسببا لأشكال أخرى من التأثيرات الضارة على المجتمع (Szlachter, Kaczorowski, Muszyński, Potejko, Chomentowski, Borzoł, 2012).

الخلاصة

مفهوم التطرّف

موضوع التطرّف موضوع متُعدّد الأبعاد ومتُعدّد الحقول، وتنوعّت تعاريف التطرّف وفق الجهّة المعنية من اكاديمية وحكومية ودولية. ويمكن القول بأن التطرّف:

- التطرّف عملية تراكمية
- التطرّف خلق مجتمعاً متجانساً مبني على عقيدة جامدة

ويلاحظ تمركز مفهوم التطرّف في الابعاد التالية:

- الاعتقاد باستخدام القوة باعتبارها وسيلة في التفاعل والتعامل مع الآخر ومع المجتمع
- الاعتقاد باستخدام الجهاد كوسيلة وحيدة في التقدم والصراع
- التمركز الديني والاجتماعي والجمعي
- الاستبعاد وإقصاء الآخر

التطرّف باعتباره عملية

أحيانا، يتم دمج مفاهيم التطرّف والإرهاب معا. استخدم مصطلح التطرّف (radicalization) للإشارة إلى عملية تطوير الأيديولوجيات والمعتقدات المتشددة. أما مصطلح مسارات النشاط (أو مخطوطات النشاط) فيشير إلى عملية الانخراط في الإرهاب أو في أعمال العنف المتشددة .وقد لا ينخرط بعض الأفراد ذوي الأفكار المتطرفة والعنيفة ، (ربما الغالبية منهم) في الإرهاب. وتشير أفضل المسوح العالمية المتاحة من المنظمات ممن قبل بيو وجالوب (Pew and Gallup) إلى أن هناك عشرات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم ينجرّون وراء "التطلّعات الجهادية"، رغم أن معظمهم لا يشاركون في أعمال العنف. وعلى العكس من ذلك، فهناك بعض الإرهابيين غير الإيديولوجيين والبعض منهم، لديه معرفة سطحية فقط.

استنادا إلى تعريفات التطرّف، يعد التطرّف (Radicalization) عملية تغيير وتحول شخصي وسياسي من حالة إلى أخرى. ويرى العلماء أن التطرّف بالنسبة لمعظم الناس عملية تدريجية تتطلب التدرج والتطور خطوة تلو الأخرى من خلال مراحل منفصلة، لا تحدث بسرعة وسهولة. (Horgan, 2005; Sibler and Bhatt, 2007) لذلك لا يمكن للشخص أن يصبح متطرفاً بين عشية وضحاها، بالرغم من أن تأثير حادث ما قد يكون بمثابة "حدث محفز له (catalyst event)' (مثل خبرة عمل أو نشاط متحيز ، من مثل الذين صوروا الهجوم على الإسلام من خلال الحرب على العراق عام 2003، أو" الأزمات الأخلاقية " (moral crisis)مع وفاة أحد أفراد أسرته) كل ذلك يسرع هذه العملية. فعلى سبيل المثال، يشير اللامي (Al-Lami (2009: 2)) إلى أن غالبية النساء الانتحاريات في العراق كن قد فقدن أحد أفراد الأسرة جراء قتلهم من قبل القوات متعدّدة الجنسيات أو من قبل القوى المعارضة في الدولة، مما أثار غضب هؤلاء النساء وأدى ذلك بهّن إلى التطرّف وقيامهن بأعمال ونشاطات إرهابية كشكل من أشكال الانتقام.

ينظر إلى التطرّف باعتباره عملية نفسية واجتماعية تتطور تدريجياً من السياق (context)، إلى الفكر(thought)، وأخيرا إلى الفعل(action) (الشكل 1) . وبالتالي، فإنه يتطلّب فهم أسباب التطرّف النظر في المستوى الجزئي (الفرد)والكلي (المجتمع / الثقافة) . وغالبا ما يدمج مفهوم التطرّف مع مفهوم الارهاب (Tinka & Staun, 2009).

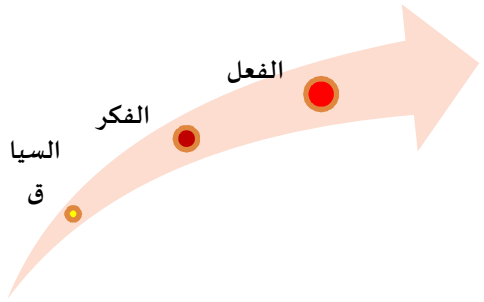

شكل (1) تطور عملية التطرّف

يشير مصطلح التطرّف إلى عملية تطوير الأيديولوجيات والمعتقدات المتشددة. يتكون الفكر المتطرف من الدعوة الايدولوجية من أجل التفوق العنصري أو الديني والمعارضة لمبادئ المساواة الفكر المتطرف علامة الديمقراطية والعمل. وهذه العمليات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمشاركة أو بمسارات العمل. وهي عملية الانخراط في الإرهاب أو الأعمال العنف المتطرفة. بعض عوامل الدفع والسحب التي تم تحديدها بوصفها عنصرا أساسيا في تجنيد الشباب في الصراع المدني أيضا ذات صلة بالانخراط في العنف المتشدد.

ففي حالة الجنود الأطفال، والانضمام إلى جماعة مسلحة فاعلة في الحسابات الشعبية لتجنيد الطفل. ومع ذلك، فالانضمام إما لجماعة متمردة أو لقوات الحكومة في المناطق المتنازع عليها، يمكن أن يصبح الطريق الوحيد للبقاء، وتقديم الحماية من التعذيب وسوء المعاملة، والقتل بالتحريض من الناحية السياسية. في حالات أخرى فأن الأسرة والمجتمع في حد ذاته يمكن أن يكون من العوامل المهمة المشجعة للالتحاق كجزء من الثقافة العسكرية، والتي قد تكون جزءا لا يتجزأ من المفاهيم المحلّية للدفاع المجتمعي. في العديد من المجتمعات، يلعب المراهق الشاب دوراً حاسماً في الدفاع الجماعي، ومن المتوقع كجزء أساسي وطبيعي من التحول إلى مرحلة البلوغ. في حالات قليلة، فأن الانضمام إلى فصيل يمكن أن يساعد في جمع شمل الأسرة، وخاصة في الريف من خلال التجوال والمداهمة "الرجال الجنود (soldier men). يعزز التسليح الذاتي من فرص المحاولات الناجحة لتحديد وإنقاذ الأسرة المنفصلة عنه. بالإضافة إلى، السيطرة على انتشار العنف ويساعد في الوصول للحصول على الخدمات العامة عندما توقفت المرافّق الرسّمية. (Ozerdem & Podder, 2011).

يُعد دور الأسرة والمجتمع في كثير من الأحيان عاملا حاسما في التطور الطبيعي للشباب وانخراطهم في التشدّد. التجنيد في التشدّد العنيف وقد ينطوي على التطرّف و لاحقاً التجنيد. هناك بعض الجدل بين العلماء، ومع ذلك، حول طبيعة تجنيد الإرهابيين، على الأقل لأنها ترتبط بالجهاد المسلح(militant jihad). لم يتم معرفة نماذج ثابتة للتوظيف لدى منظمات مثل القاعدة. فقد يكون التطوع في مرات بوساطة من خلال علاقات القربى أو الأسرة المباشرة، هو المفتاح لطريقة المشاركة المسلحة (العسكرية). لا تبدو أنماط التجنيد التقليدية، مثل التجنيد (conscription) أو الخدمة العسكرية القاعدة في هذه المنظمات. (Ozerdem & Podder, 2011).

التعرض للصراع، إلى جانب عدم وجود أسرة أو مجتمع قوي، يمكن أن تكون عوامل رئيسية للأطفال للمشاركة في أعمال العنف. في كثير من الأحيان هذه هي الحالة، عندما تعرض المقاتلون إلى سوء المعاملة من الفصائل مباشرة أو غير مباشر، أو يفقدون أفرادا من أسرهم في النزاع الذي طال أمده. ويمكن لهذه الحالات من الحزن والمظالم أن تشجع بشكل تراكمي، أو تعزز، لميل من جانب الشباب للانضمام إلى جماعة مسلحة. ومما يساعد على الانخراط في التشدّد عدم الحصول على الفرص الاجتماعية والاقتصادية، خصوصا في حالة الفقر المزمن (chronic poverty) ;وعدم وجود وسيلة للخروج من التهميش الاجتماعي. في ظروف معينة، وقد عزز التهميش الناجم عن الفقر مع إغراء أيديولوجية ما، وخصوصا عندما يقوم التجنيد على تصورات وخبرات الظلم. وقد كان هذا هو الحال في العديد من النزاعات، مثل كولومبيا ونيبال وفي ولايات الماوي في الهند. (Ozerdem & Podder, 2011).

حددت الكثير من أدبيات الدراسات السابقة أن التطرّف هو عملية تتكون من عدة مراحل متميزة ومحددة، يرسم ويخطط لها، وتتمثل بالانتقال والتحول من المشاركة المبكرة لتصبح نشاطاً عملياً.

النماذج النظرية

1. **انموذج هرم الوقاية (The Prevent pyramid)**

يعد الحراك التدريجي أحد النماذج التي تصور مفهوم التطرّف وهي إحدى نماذج التطرّف الهرمي (pyramidal-type model) إذ تقترن أعلى مستويات الهرم بارتفاع مستويات التطرّف ولكن عدد المشاركين أقل. (انظر الشكل أدناه)

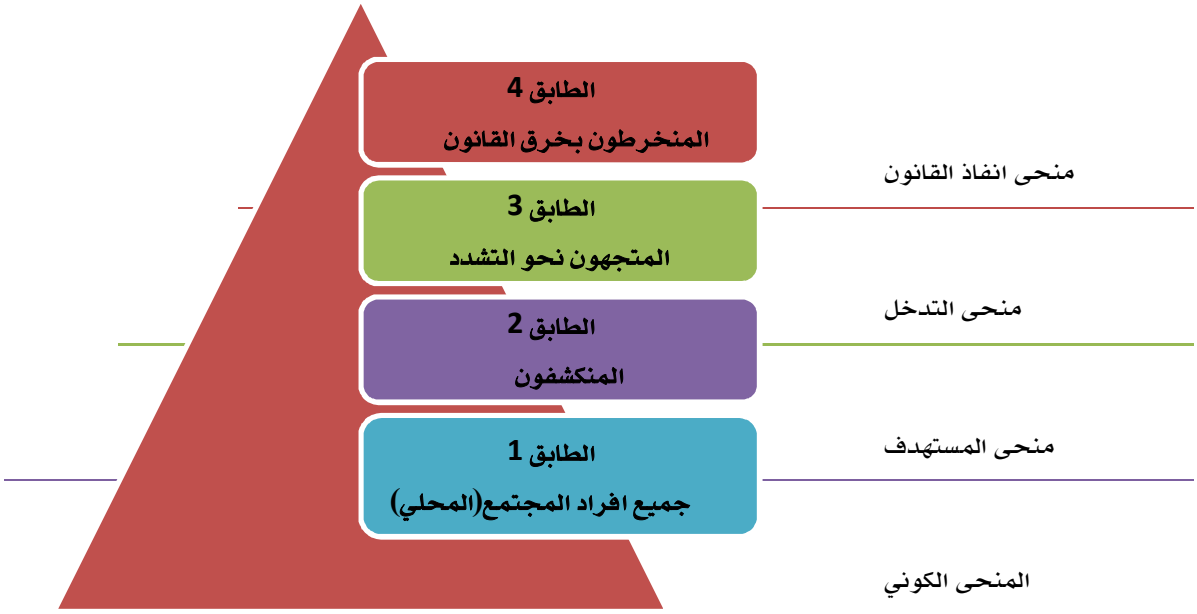

شكل (2) انموذج هرم الوقاية

يظهر في قمة الهرم مجموعة الإرهابيين النشطين (الطابق 4 المنخرطون بخرق القانون) ويتميز هذا الطابق بأن عدد الأفراد هنا ما زال قليلا عند النظر فيما يتعلق بأولئك الذين قد يتعاطفون مع معتقداتهم ومشاعرهم. والمجموعة الاكبر تحتل الطابق التالي الأقل درجة (الطابق 3 والتي تتضمن الأفراد المتجهين نحو التشدّد (extremism). بينما يحتل الأفراد الذين لا يقومون بأعمال التطرّف والعنف والإرهاب بأنفسهم بل يمدون يد العون والمساعدة والإلهام لأولئك الذين يتربعون على قمة الهرم (الطابق 2) ويتضمن هذا الطابق مجموعة كبيرة من الأفراد الذين يطلق عليهم اسم "المنكشفين" (vulnerable) المتأثرين بالرسائل والخطابات. ويتألف غالبا هذا الطابق من فئة الشباب داخل نظام العدالة الجنائي. ويتضمن الطابق السفلى الأخير من الهرم المجتمع المحلّي الكبير (wider community). رغم عدم وضوح مدى اتساع هذا التجمع بدقة فيما إذا كانت دالات المجتمع "الحي community" مرادف "للمجتمع society" أم لها معان أخرى تقاس حسب فئة الدين مثل المجتمع المسلم. الخ (Christmann, 2012, p. 11).

من منظور الشكل الهرمي هذا ، يمكن تعريف التطرّف على أنه التدرج الذي يميز الإرهابي النشط عن غيره من أولئك المتعاونين/ المتعاطفين (sympathizers) الذين يشكلون النسبة الأكبر . ويترك هذا النموذج الباب مفتوحا أمام الكيفية التي يتحرك بها الأفراد من القاعدة إلى اقصى قمة الهرم. (McCauley and Moskalenko 2008:417). ما يفترض هو العلاقة الخطية في عملية التطرّف، والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى المشاركة في أعمال الإرهاب. ويعد هذا الافتراض حجر الزاوية في سياسة الوقاية (Prevent policy) لحكومة حزب العمال البريطانية السابقة 2007. لقد

لاقى هذا الافتراض الكثير من النقد؛ فعلى سبيل المثال يرى بارتلت وبردويل (Bartlett and Birdwell, 2010: 8-10) أن التطرّف هو عملية معقدة لا يمكن التنبؤ بها أكثر من كونه عملية خطية يمكن الوقاية منها ومحاربتها. وقد استشهد مؤلفون آخرون ما قام به ماكولي وموسكالينكو (McCauley and Moskalenko's ,2008) إذ يحدد هذا العمل حوالي 12 عملية مختلفة اجتماعية ونفسية تعمل عبر ثلاثة مستويات مختلفة (الفرد أو جماعة والمستويات الجماهيرية) التي يمكن أن تقود إلى التطرّف.

2. مراحل التطرّف الأربع لإدارة شرطة نيويورك

The New York Police Department's four-stage radicalization process

حدد تقرير إدارة شرطة نيويورك (NYPD) الذي يمحص الدراسات المتعلقة بالقواعد المتأثرة بالتطرّف (radicalization) والإرهاب (terrorism) التي أجريت في الغرب المراحل الأربعة للتطرف والإرهاب :

1. مرحلة ما قبل التطرّف (pre-radicalization)
2. مرحلة تحديد الذات (الهوية) (self-identification).
3. مرحلة التلقين (indoctrination).
4. مرحلة الجهاد (Jihadization) (Silber, & Bhatt. (2007, 4.).

يقدم الشكل أدناه لمحة موجزة عن هذه المراحل:

1. مرحلة ما قبل التطرّف (pre-radicalization): تصف هذه المرحلة الابتدائية وضع حياة الفرد قبل تطرفه واعتماده من قبل ايدلوجية الاسلام السلفية الجهادية. ومن المفترض أن يصف الباحثون هنا خطر "المجموعة التي تظهر بعض مواطن الضعف (كما هو الحال في المستوى 2 من الهرم الذي تمت مناقشته في باب هرم الوقاية أعلاه) على الرغم من أن هذا غير واضح.

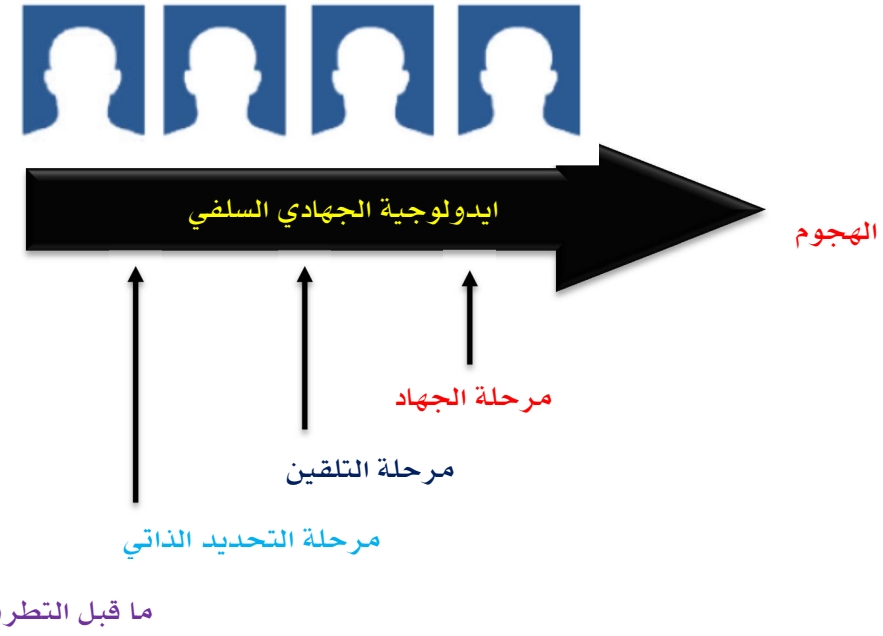

شكل (3) انموذج مراحل التطرّف الأربع لإدارة شرطة نيويورك

2. مرحلة التحديد الذاتي(self-identification) : تشمل هذه المرحلة تنقيب الشخص وبحثه في وقت مبكر عن الإسلام السلفي، وتجريده بعيدا بصورة تدريجية عن هويته القديمة، والبدء بالانضمام إلى مثل هؤلاء الأفراد والانخراط في تفكيرهم ومعتقداتهم وعقيدتهم واعتبارها ملكا لهم. ويعد "الانفتاح المعرفي" "cognitive opening"حافزا لهذا، إذ يعد الانفتاح المعرفي المبتغى الذي يسعى الدينيون إليه ليتمكنوا من زعزعة يقين الفرد فيما يتعلق بمعتقداته وعقيدته ومبادئه السابقة ويجعلونه بسهولة يتقبّل وجهات نظر ومعتقدات عالمية جديدة. وهناك مجموعة واسعة من القادحات (triggers) يمكن أن تكون بمثابة محفزات (catalysts) ، بما في ذلك: القادحات الاقتصادية (economic triggers) مثل (فقدان الوظيفة، والتنقل المحظور)، والقادحات الاجتماعية (social triggers) مثل (الاغتراب والتمييز والعنصري - الحقيقي أو المفترض)، والقادحات السياسية (political triggers) مثل (الصراعات الدولية التي يكون المسلمون طرفاً فيها) و القادحات الشخصية (personal triggers) مثل (وفاة أحد أفراد الأسرة).

3. مرحلة التلقين(indoctrination): تصور هذه المرحلة الثالثة عملية غرز معتقداتهم الفرد وتعميقها تدريجيا، وبالتالي اعتماده كليا من قبل الأيديولوجية الجهادية السلفية. إن الأمر المهم في هذه المرحلة هو الارتباط والانخراط مع هؤلاء الأفراد وتفكيرهم ومعتقداتهم وذلك من أجل تعميق مفهوم التلقين (indoctrination). وهذا يشبه المستوى الثالث من الهرم الإرهابي ("التوجه نحو التشدّد") (“moving towards extremism”) ، ولكن يبدو أنه يشمل موقفا أيديولوجيا أكثر تشددا. إذ يصبح دور هذه الجماعة تكوينيا على نحو متزايد عند تشجيع وتعزيز وجهات النظر الشديدة.

4. مرحلة الجهاد (Jihadization): تُعدّ هذه المرحلة ، المرحلة التنفيذية النهائية في عملية التطرّف (Radicalization) إذ يقبل أعضاء الحزمة (العنقود) (cluster) الفرض العين على المشاركة في الجهاد "التعيين الذاتي على انهم مقاتلون أو مجاهدون (mujahidin)".وفي النهاية، يقوم أفراد هذه الجماعة بتنفيذ هجوم إرهابي، بما في ذلك التخطيط والإعداد والتنفيذ. (أي التي تؤدي إلى المستوى 4 – الفئة المنخرطة في خرق القانون).

لا توجد هناك أي حتمية لهذه العملية. ولكن، ليس كل من يبدأ بهذه العملية يتقدم عبر جميع المراحل، وإما قد يتوقف أو يتخلى عن عملية التطرّف (Radicalization) في مراحل مختلفة. (Bhatt & Silber, 2008, 19)

ومع ذلك، من المحتمل أن يشارك الأفراد الذين تقدموا عبر هذه المراحل بالتخطيط والتنفيذ لعمل إرهابي.

3. المراحل الثمانية لعملية التجنيد عند تارنباي

Taarnby's eight-stage recruitment process

استنادا إلى ما قام به سيغمان في الفترة 2004 إلى 2007 حدد تارنباي (Taarnby, 2005:22) هيكل عملية التجنيد التي تميز هيكل خلية هامبورغ التي وقعت قبل 11 سبتمبر 2001. وكما يلاحظ ، فأنّ عملية التوليد الذاتي تحتوي على العناصر التالية:

1- الاغتراب الفردي والتهميش (individual (alienation and marginalization

2- السعي الروحي (spiritual quest)

3- عملية التطرّف (process of Radicalization)

4- الالتقاء والاقتران بالأفراد المشابهين (meeting and associating with like-minded people)

5- الانعزال التدريجي وتكوين الخلية (gradual seclusion and cell formation)

6- قبول العنف كوسيلة سياسية شرعية (acceptance of violence as legitimate political means)

7- الاتصال مع الحاجب بقصد المعرفة (connection with a gatekeeper in the know)

8- الانتقال إلى مرحلة التنفيذ (going operational)

يشرح هيكل تارنباي الانتقال من النية للقيام بعمل إلى تنفيذه في المراحل اللاحقة من عملية التطرّف، مع بعض عناصر المرحلة التنفيذية الواضحة في المراحل الأربع الأخيرة.(Christmann, 2012)

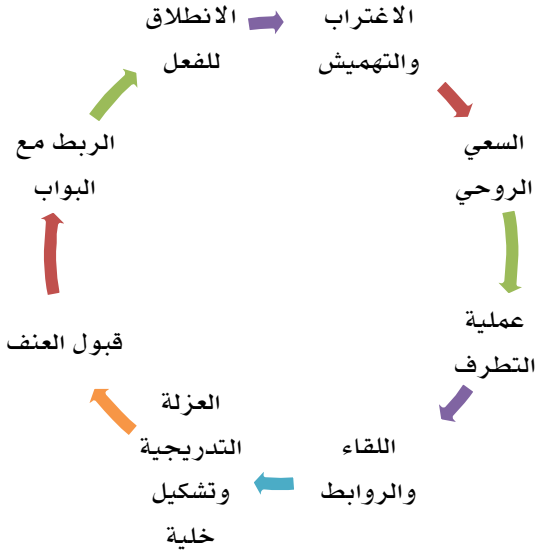

شكل (4)المراحل الثمانية لعملية التجنيد عند تارنباي

4. انموذج مسار "جيل " (Gill's pathway model)

يقدم جيل (Gill, 2008) أنموذجاً يرسم به مسار الأفراد الذين أصبحوا مفجّرين انتحاريين. ويقترح هذا النموذج أيضا أنّ الأفراد يمرون في أربع مراحل رئيسية ليصلوا بالنهّاية إلى مرحلة التفجير الانتحاري:

1- عملية التنشئة الاجتماعية واسعة النطاق والدعايات الترويجية التي تهيئ أفراد المجتمع نحو العنف.

2- تجربة "الحدث المحفز ' (catalyst event)التي يشجع الانضمام إلى المنظمات الإرهابية.

3- الروابط العائلية أو الصداقة التي تسهل عملية التجنيد (recruitment).

4- تطرف الجماعة الناتج عن استدماج واستقطاب معايير وقيم المجموعة.

وتُعدّ هذه المراحل الأربع متطلبات ضرورية لجميع المفجرين الانتحاريين ، على الرغم من ما يقوله جيل أن نظام الانتحاريين يختلف في مراحله من مفجر انتحاري لآخر فإن هذه المراحل تعزز بعضها بعضا.

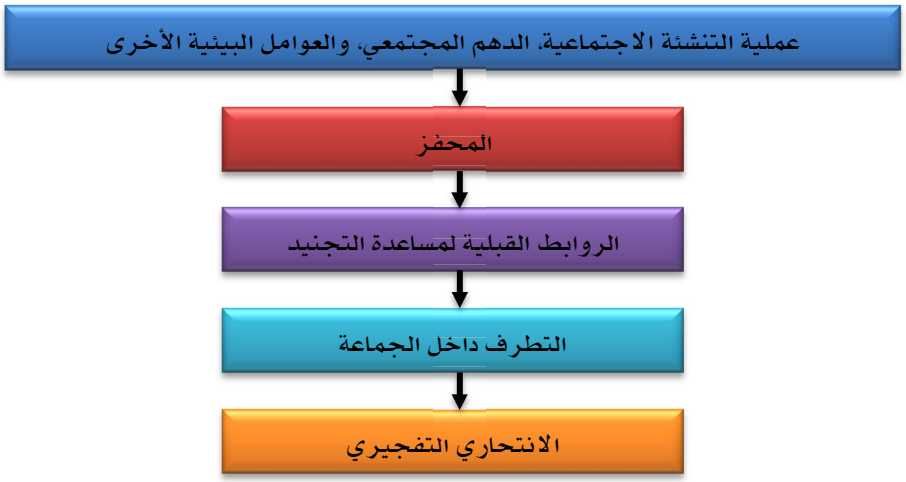

شكل (5) أنموذج جيل ذو مسار الاربع مراحل(Christmann, 2012)

5. أنموذج وكتوروويكز للانضمام لجماعة متشددة

Wiktorowicz's Theory of Joining) (Extremist Groups

وضع وكتوروويكز (Wiktorowicz ,2004) المزيد من الضغط على الدور الذي يلعبه التأثير الاجتماعي في قيادة شخص للانضمام إلى جماعة اسلامية متطرفة. وقام بإجراء مراقبة مكثفة على الأعمال الميدانية وقد حدد أربع عمليات رئيسية تعزز انضمام الأفراد وانجرارهم إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة (radicIslamic) وإقناعهم على المشاركة في الأنشطة. ووفقا لما يراه وكتوروويكز فقد قسم مراحل هذا الأنموذج إلى أربعة مراحل كالآتي:

1- الانفتاح المعرفي(cognitive opening) : إذ يصبح الفرد منفتحا أكثر ويتقبّل أفكارا ومعتقدات ووجهات نظر عالمية جديدة

2- السعي الديني (religious seeking): إذ يسعى الشخص إلى البحث عن معنى الحياة من خلال إطار ديني

3- تنسيق الانحياز(frame alignment): إذ يتم تقديم التمثيل العام من قبل جماعة متطرفة "منطقية" للباحثين ويجذب اهتمامهم بصورة مبدئية.

4- التنشئة الاجتماعية(Socialization): إذ يتلقى الشخص التعليم الديني الذي يسهل عملية وتغيير القيم، والتلقين وبناء الهوية.

تُعدّ العمليات الثلاث الأولى بمثابة شروط مسبقة للمرحلة الرابعة (مرحلة التنشئة الاجتماعية). وعندما ينضم إلى جماعة تتطلب ان تكون مفتوحه للأعضاء، وقبول لمعتقدات ومبادئ رسالة الحركة. يتطلّب هذا في كثير من الأحيان عملية واسعة النطاق تتضمن التعرض لفترات طويلة لأفكار الحركة، وربما تنطوي على المناقشة المكثفة والمداولة، وحتى التجريب مع

مجموعات بديلة. يستند ما قام به وكتورويكز على النقيض من العديد من النماذج الأخرى، إذ أنه يوفر دراسة مبنية على تجريب التطرّف، بدلا من العمل العكسي والعودة إلى الأسباب الكامنة وراء التطرّف العنيف. وهذا ما يجعل دراسة وكتورويكز ذات أهمية خاصة، على الرغم من صغر حجم العينة الذي يحول دون التعميم على نطاق أوسع.

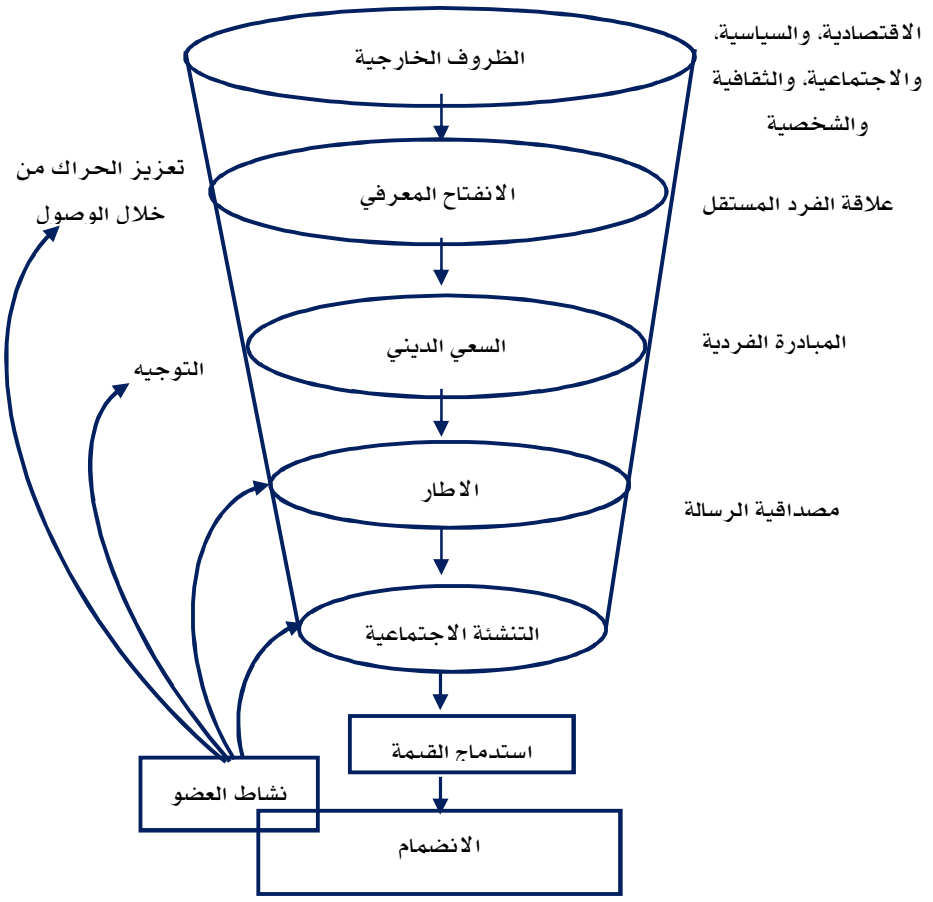

شكل (6) انموذج وكتورويكز للالتحاق بالجماعات المتطرفة أو الإرهابية

Source: Schmidet, 2013, p. 29, Beutel, 2007, p.12

6. سلالم الإرهاب The staircase to terrorism

يقدم موغادام (Moghaddam,2005) "اتجاه متُعدّد السببية" أكثر تطورا لفهم الإرهاب الانتحاري، يغني عن استعارة المسار (pathway) لتضييق "سلالم الإرهاب". و هذا ينطوي على ثلاثة مستويات على المستوى الفردي (العوامل الشخصية) (dispositional factors) والتنظيمية (العوامل الموقفية) (situational factors) والبيئة (القوى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية) (socio-cultural, economic and political forces). تقوم حجة موغادام على أن الجميع يعيشون في الطابق الأرضي من المبنى، ولكن هناك عدد صغير متزايد من الناس يصعدون إلى الطوابق

العليا، وعدد قليل جدا يصلون إلى أعلى المبنى، النقطة التي تؤدي إلى القيام بعمل إرهابي - هناك تشابه واضح مع نموذج هرم الوقاية. إن الحركة تزداد في كل طابق من خلال عمليات معينة فكلما صعدنا الدرج، يضيق، وبالتالي تضيق الخيارات (كما هو الحال في شجرة القرار) مما يجعل فك الارتباط أمرا في غاية الصعوبة و(يتبع الاستعارة (الحجة)) الهبوط (للطوابق السفلية).

يتفق موغادام مع الإجماع العام في أدبيات الدراسات السابقة أن العديد من الانتحاريين وبدافع من الرغبة في الانتقام (على سبيل المثال، فقدان أحد المحبين أحد أفراد أسرته ، أو الشعور وبالظلم الاجتماعي). لكن، يمكن أيضا أن يكون دافع التفجير الانتحاري نتاجاً لواجب اتباع المرء للقيم الخاصة أو لأسرته أو للمجتمع أو للدين، مع التقاعس عن العمل الذي ينظر إليه على أنه خيانة للأسرة أو الدين أو الدولة أو الله، الظروف المحيطية الأخرى هي أيضا ذات نفوذ، ولا سيما المستويات الاجتماعية والتنظيمية التي تحفز التفجيرات الانتحارية على حد سواء. وأخيرا يوفر المستوى البيئي في ظروف عامة أكثر. يمكن أن تؤدي إلى العنف السياسي والديني بما في ذلك القوى الثقافية والدينية والسياسية. لكن، هذه ليست عملية حاسمة . فكما قيل أن "السمات الجوهرية المهمة لهذا الوضع هي [...] كيفية إدراك الأفراد للبناء والأبواب التي يعتقدون أنها مفتوحة لهم" (2005:70). ويوضح موداغام أن العمليات التفجيرية الانتحارية هي عبارة عن رسم خطوات أولى ملموسة لتطرف الأفراد الذين يبحثون عن تحسين الحراك الاجتماعي الصاعد ومحاولة الخروج من الطابق الأول والتقدم نحو طوابق أعلى ، ولكن دون أن يرون أنفسهم متطرفين.

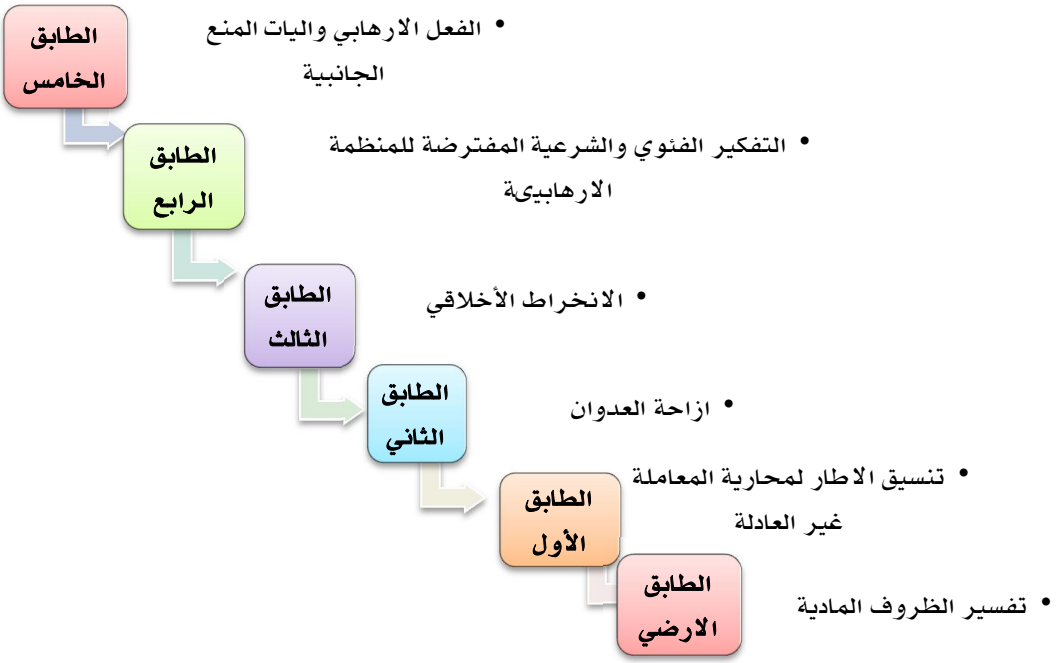

شكل (7) سلالم الإرهاب

7. أنمـــوذج ســـيغمان ذو الأربعـــة مراحـــل (Sageman's Four Prongs)

يشـير سـيغمان أن التطـرّف نـاتج مـن التفاعـل بـين عوامـل أربعـة. (Sageman, 2008). ثلاثـة مـن هـذه العوامل يمكن اعتبارها معرفية (cognitive factors). في حـين أن العامـل الرابـع هـو عامـل الظرفيـة (مـوقفي) (situational factor). العوامـل المعرفيـة هـي: (1) الشـعور بالغضـب الأخلاقـي (A sense of moral outrage). الـذي هـو نتيجـة لإدراك الأحـداث علـى أنهـا انتهاكات أخلاقية. (King & Taylor, 2011, P. 608). (أيّ ردّ فعـل ينظـر إلـى "الانتهاكـات الأخلاقيـة الكبـرى" مثـل قتـل المسـلمين فـي البوسـنة والشيشـان. أو إذلال المسلمين كما هو الحال في انتهاكات في سجن "أبي غريب" في العراق - وهذا جسر المحلّي والعالمي في نظرة العالم إلى المتلقي (Christmann, 2012:3) (Sageman, 2007:3). (2) الإطـار المسـتخدم فـي تفسـير العـالم. فـي إطـار معـين مـن قبـل المتطـرفين الإسلاميين المعاصرين هو أنّ الغرب يشن " الحرب ضد الإسلام.

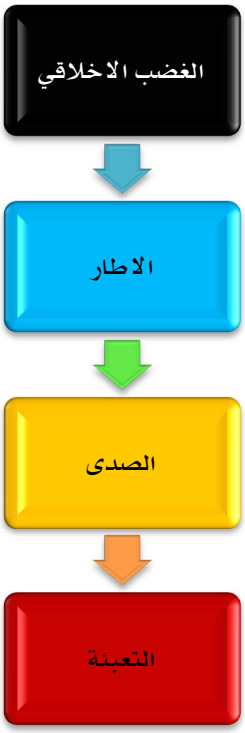

شكل (8) انموذج سيغمان ذو الأربعة مراحل

(3) صدى مع تجربة شخصية. هذه التجارب هي الانتهاكات الأخلاقية الشخصية، مثل التحييز والبطالة. كـل هـذه، بـدورها، يمكـن أن تعـزز مـن تصـور وجـود انتهاكات اخلاقية، الهجوم العالمي التآمري على الإسلام. وبالإضافة إلى هذه العوامل المعرفية، سيغمان يؤكد على تفـاعلات النـاس مثـل التفكيـر الحاسـم بالنسـبة لحـدوث التطرّف. هذا العامل الأخير، وصف(4) " تعبئة من خلال الشبكات. " ينطوي على التأكد من صحة ويؤكد أفكار المـرء وتفسـيره للأحـداث مـع النـاس المتطـرفين. (Sageman, 2007:3) التعبئة من خلال شبكات (تنفيس

غضب المسلمين والإحباط، في كثير من الأحيان من خلال منتديات الإنترنت وغرف الدردشة، وهذا هو التفاعل الذي يعمل لتطرف الشبان المسلمين معا، وتضخيم المظالم.

يرى سيغمان في تحليله الموجه دوليا (2004, 2005, 2008) أن عملية القاعدة المتأثرة بالتطرّف والعنف تتكون من أربع عوامل أو "شوكات/ شعب" (prongs) وهي كالآتي:

- مشاعر "الغضب الأخلاقي" (a sense of moral outrage)

أي رد فعل على "الانتهاكات الأخلاقية الكبرى" مثل قتل المسلمين في البوسنة والشيشان، أو إهانة المسلمين كما هو الحال في الانتهاكات التي حصلت في سجن أبو غريب في العراق. (2007:3)

- تفسير محدد للعالم (a specific interpretation of the world).

على سبيل المثال الانتهاكات الأخلاقية التي تمثل "حربا ضد الإسلام" (2007:3)

- الاصداء والتجارب الشخصية (resonance with personal experience).

تفسير حرب الغرب على الإسلام التي تنسجم مع تصورات الحياة اليومية إذ ينظر إلى التحيز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني على أنه معادي للمسلمين. وتتفاقم هذه المشاعر نتيجة البطالة والملل، والتي تدفع أيضا إلى المشاركة في الأنشطة السرية (2007:3)

- التعبئة من خلال شبكات (mobilization through networks)

المواقع المنتشرة على الانترنت مثل المنتديات وغرف الدردشة والتي تتضمن غضب المسلمين وإحباطهم، وهذا يؤدي إلى تطرف الشباب المسلمين معا ،وتضخيم مظالمهم وشكاويهم.(2007:4) ويخبرنا سيغمان(Sageman) أن هذه المراحل الأربعة من هذه العملية متكررة ولكن ليس بالضرورة أن تكون متسلسلة.

9. آليات التطرّف السياسي الاثنا عشر كما يراها ماكولي وموسكالينكو

McCauley and Moskalenko's 12 mechanisms of political radicalization

حدد ماكولي وموسكالينكو (McCauley and Moskalenko's ,2008) آليات التطرّف السياسي 12 عملية مختلفة اجتماعية / نفسية تعمل عبر ثلاثة مستويات مختلفة (فرد أو جماعة والمستويات الجماهيرية) و تقود إلى التطرّف. لكن هذا لا يوضح_ على وجه التحديد_ المسارات المختلفة للتطرف الإسلامي على هذا النحو، أو/ ولا يقدم نظرية موحدة كامنة وراء التطرّف، أو لا يقدم إطارا مفاهيما شاملا لجميع التأثيرات المختلفة وواضحة لجميع الباحثين. وإن هذه القائمة ليست شاملة، لتوقع البحوث والدراسات المستقبلية للباحثين وحرصهم على ملاحظة آليات أخرى يمكن تحديدها في وقت لاحق. وتماشيا مع الكثير من الأبحاث التي تناولت موضوع الإرهاب، فقد رجّح الباحثون أن التطرّف السياسي ينطوي على أكثر من آلية واحدة لمسار الفرد وتوجهه نحو الإرهاب، مؤيدين بذلك الرأي السائد أن هناك "مسارات متُعدّدة ومتنوعة تقود الأفراد والجماعات إلى التطرّف والإرهاب". (2008:429)

وترد كل آلية بمزيد من التفاصيل أدناه:

1- التطرّف الفردي عن طريق خبرة الضحية الشخصية

Individual Radicalization by personal victimization

وتشير الآلية الأولى إلى الدور الذي تلعبه المظالم الشخصية في عملية التطرّف (وقد استشهد الباحثين بعدد من القضايا التي تتضمّن التفجيرات الانتحارية الفلسطينية نتيجة الثأر لفقدان أحد الأحباء هو الدافع للتضحية بالنفس).

2- التطرّف الفردي عن طريق المظالم السياسي

Individual Radicalization by political grievance

يمكن أن يتطرف الشخص نتيجة المظالم السياسية الناجمة عن بعض الأحداث والاتجاهات السياسية (على الرغم من أن هذا في كثير من الأحيان يصعب فصله عن مظالم المجموعة).

3- التطرّف الفردي عن طريق الانضمام إلى جماعة متطرفة - المنحدر الزلق

Individual Radicalization by joining a radical group – the slippery slope

يعد الانضمام إلى جماعة متطرفة في كثير من الأحيان عملية بطيئة وتدريجية، تبدأ من المهام الصغيرة التي تؤدي إلى مزيد من المسؤولية والمخاطر قبل التورط في العمليات المهمة.

شكل (9) آليات التطرّف السياسي كما يراها ماكولي وموسكالينكو

4- التطرّف الفردي عن طريق الانضمام إلى جماعة متطرفة - قوة الحب

Individual Radicalization by joining a radical group – the power of love

يتم نهج التطرّف هذا من خلال العلاقات الشخصية إذ يتم تجنيد فرد من الأصدقاء والعائلة والمحبين إلى جماعة متطرفة . وقد استشهدت دراسات علم النفس مجموعة صغيرة بمدى التزام وتماسك هذه الجماعات.

5- جماعات التطرّف ذات الأفكار والمعتقدات الواحدة

Group Radicalization in like-minded groups

يشير هذا النهج إلى ظاهرة "الانتقال الخطر" أو "استقطاب الجماعة". إذ أن هناك اتفاق متزايد حول هذه القضية إلى جانب موقف أكثر تطرفا يتم اعتماده من وجهات نظرهم.

6- تطرف الجماعة تحت العزل والتهديد

Group
Radicalization under isolation and threat

يميل تطرف الجماعة تحت العزل والتهديد إلى إظهار سمات معينة، بما في ذلك مستويات عالية جدا من التماسك، تزايد ضغوط الامتثال السلوكي وتوافق القيم الدخيلة والمنضوية

جدول (1) آليات التطرّف السياسي الاثنا عشر كما يراها ماكولي وموسكالينكو

مستوى التطرّف	الآلية
المستوى الفردي	1. الايذاء الشخصي 2. المظالم السياسية 3. الانضمام إلى جماعة متطرفة - المنحدر الزلق 4. الانضمام إلى جماعة متطرفة - قوة الشغف (الحب) 5. الانتقال إلى جماعات متشابهة في التفكير والمعتقدات
المستوى الجماعي	1. التماسك الشديد في ظل العزلة والتهديد 2. التنافس على قاعدة الدعم نفسها 3. التنافس مع سلطة الدولة 4. التنافس داخل الجماعة - الانشطار
المستوى الجماهيري	1. سياسات المصارعة اليابانية 2. الكراهية 3. الاستشهاد

7- تطرف الجماعة في التنافس على نفس قاعدة الدعم

Group Radicalization in competition for the same base of support

يصف هذا النهج التنافس على قاعدة أوسع من الدعم ويمكن أن يدفع إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات الجذرية للحصول على هذا الدعم. وقد أورد الباحثين مجموعة من الأمثلة على هذه الظاهرة من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي والجماعات القومية الأخرى.

8- تطرف الجماعة في التنافس مع سلطة الدولة – التكثيف

Group radicalization in competition with state power – condensation

تشير "ديناميكية التكثيف" إلى دائرة الفعل ورد الفعل بين مجموعة متطرفة و أجهزة الدولة المكافحة التي ترى أن القيام بأعمال العنف من قبل بعض الأعضاء هي عبارة عن محاولة للرد على عنف الدول ضدهم.

9- تطرف الجماعة في التنافس مع أعضاء الجماعة نفسها – الانشطار

Group radicalization in within-group competition – fashioning

ينطوي هذا النهج من التطرّف على تصاعد الصراعات داخل المجموعة ودور الصراعات التي تنشأ من داخل الجماعة للاتفاق.

10- التطرّف الشامل في الصراع مع جماعات خارجية - سياسة المصارعة اليابانية

Mass radicalization in conflict with an out-group – Jujitsu politics

هنا يمكن أن يحدث التطرّف الشامل نتيجة التهديدات الخارجية للجماعة ويتحوّل إلى التماسك الجماعي واحترام القادة بالمقابل إلى عقوبات لأولئك المنشقين عن الجماعة.

11- التطرّف الشامل في الصراع مع-مجموعة خارجية – الكراهية

Mass radicalization in conflict with an out-group – hate

يشير هذا النهج إلى نزع إنسانية "العدو" من قبل أعضاء المجموعة، وعادة ما يصبح العنف الذي طال أمده أكثر تطرفا، مما يجعل المعارضين ينظرون إليهم بصورة غير إنسانية وعلى أنهم دون مستوى البشر.

12- التطرّف الشامل في الصراع مع-مجموعة خارجية – الاستشهاد

Mass radicalization in conflict with an out-group – martyrdom

تُعدّ عمليات الاستشهاد المرحلة النهائية في التطرّف الشامل النهائي إذ لا تزال الجماعات المتطرفة تبرز ذكرى شهدائهم (أو الشهادة)، على الرغم ممّا يلاحظ أن تأثير الشهداء على الجماهير الكبيرة هو قيد التنظير.

وقد نوه الباحثون على أن معظم الآليات الاثني عشر هي عبارة عن رد فعل إلى حد كبير _بطبيعة الحال_ ، وهذا يتوقف على "ديناميكية المعارضة" (2008:430). وكان على النقيض من ذلك، اثنتان فقط من آليات جماعات التطرّف مستقلة نسبيا. الأول هو التطرّف الفردي في الانضمام إلى جماعة متطرفة - المنحدر الزلق الذي ينطوي على تبني معتقدات وقيم جديدة في فهم السلوكيات السابقة. والثانية هي تطرف الجماعة ذات الاطار والمعتقدات الواحدة الذي يتجسد مدى المنافسة داخل الجماعة على وضعها والمكافآت والقبول كل هذه أمور تقود إلى التطرّف.

8. أنموذج المسار لبورم Borum's Pathway

وضع بورم الخطوط العريضة لنموذج تطوري نفسي، إذ يطور الفرد أيديولوجية تبرر التطرّف والإرهاب. في أربع مراحل هي: (1). المرحلة الأولية، " هذا ليس صواباً، " يحكم الفرد على ظروفه على أنها غير مرغوب فيها. (2) المرحلة الثانية، " هذا ليس عدلا. " الفرد يقارن حالته ظروفه بظروف الآخرين المرغوب فيها، ويحكم على هذا التفاوت بانه غير شرعي وغير عادل ويلقي اللّوم على مجموعة أخرى للظروف غير الشرعية التي تعاني منها مجموعته الخاصة (3) المرحلة الثالثة، "إنه خطؤك. " وبمجرد إلقاء اللوم على خارج مجموعة ووصم واستهداف تلك المجموعة على انها مسؤولة عن الوضع غير الشرعي، وذمها وتحقيرها. (4) المرحلة الرابعة، لا يسمّيها بورم ، وهي "تشويه صورة الآخرين" تعبير مثل الناس تولد وتطبيق الصور النمطية السلبية إلى خارج الجماعة، وأعضائها. العنف يصبح شرعياً كما أنها موجهة نحو مجموعة شريرة هي المسؤولة كليا عن كل المظالم المعروفة والمشهودة King & (Taylor, 2011, 604).

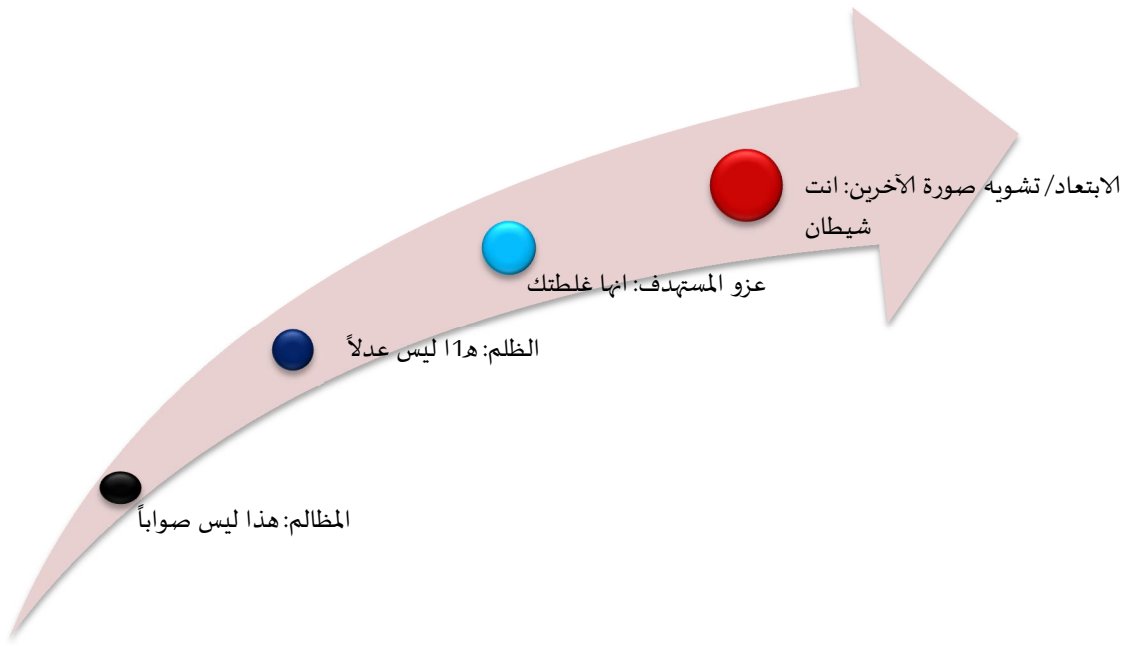

شكل (10) انموذج مسارات بورم(Borum, 2011, p.39)

9. نظريـة الكراهيـة المزدوجـة Duplex Theory of Hate

اقترح روبرت ستيرنبرغ (Robert Sternberg. 2003) النظرية المزدوجة للكراهية، مثلها مثل النظرية المزدوجة في الحب، لها مكونان: نظرية المثلث والكراهية كقصة .

نظرية المثلث في الكراهية Triangular Theory of Hate

كان الاعتقاد ان الكراهية عاطفة مفردة، ولكن الاعتقاد ان الكراهية عاطفة لها مكونات متعددة والتي تظهر في صور مختلفة في مواقف متنوعة. وبناءً على مكونات المثلث فأن النظرية المزدوجة للقدر والكراهية تتكون من ثلاثة مكونات، وكما هو في الحب فأن الكراهية يمكن ان تتكون من مشاعر المثلثات(feelings triangles) ومثلثات الفعل (action triangles) والمشاعر قد تترجم وقد لا تترجم إلى أفعال، وقد تمثل أو لا تمثل المشاعر أفعال حقيقية. ربما يفسر الناس الأفعال كمعاني لأشياء مختلفة معتمدا على تصوراتهم للمشاعر والعكس صحيح. هناك ثلاثة مكونات للكراهية: نفي العلاقة الحميمة والعاطفة والالتزام. (Sternberg, 2003, 2005, Sternberg & Sternberg,2008)

- نفي العلاقة الحميمة (الإبعاد) في الكراهية negation of intimacy : النفور والاشمئزاز. خلق مسافة عاطفية ومعرفية بين الممثل والهدف - كالصور والمعتقدات المهينة التي تميل إلى القيام به - ويمكن أن تضعف الحواجز النفسية للعنف. الدعاية التي تصور عادة أهدافا غير قادرة على تلقي أو إعطاء أو الحفاظ على مشاعر التقارب والدفء والرعاية والتواصل والتراحم والاحترام. (وفقا لستيرنبرغ، هذه المعتقدات هي بطيئة في التطوير وبطيئة في التلاشي.)
- العاطفة في الكراهيةnegation of intimacy : الغضب / الخوف (ردا على التهديد). قد تصور الدعاية الأفراد المستهدفين وقد تشكل تهديدا وشيكا للمجتمع المعتمد. لذا ينبغي على الفرد أن يخشى هذا التهديد. (وفقا لستيرنبرغ، هذه المعتقدات هي سريعة النمو وسريعة الزوال).

- قرار - الالتزام في الكراهية:commitment .

تخفيض القيمة ، الانتقاص عن طريق الازدراء والاهانة . إذ يشعر الكاره بالازدراء نحو هدف الفرد أو المجموعة، وعرض الهدف بوصفهم أشباه بشر أو حتى دون البشر حتى.

يهدف أولئك الذين يثيرون الكراهية إلى تغيير عمليات التفكير للأفراد المفضلين (فى-المجموعة) إذ يتصور أعضائها الفئة المستهدفة (ق) (خارج المجموعة) بطريقة مهينة.

فك الارتباط والتحييد الأخلاقي (Moral Disengagement) : جادل عالم النفس البرت باندورا (Albert Bandura) لسنوات عديدة أن: "العقوبات الذاتية تلعب دورا في تنظيم السلوك غير الإنساني". ويلاحظ، مع ذلك، أن هذه العقوبات الذاتية يمكنها أن "تنشط وتفض الاشتباك" بشكل انتقائي لتسهيل السلوك الذي ينهك المعيار الأخلاقي للفرد. ويصف عملية كسر الحواجز هذه ب "فك الارتباط الأخلاقي". والتي يمكن أن تعمل عن طريق مجموعة متنوعة من العمليات، بما في ذلك: التبرير الأخلاقي، تطهير اللغة، التجرد من شعور القوة الشخصية من خلال نشرها أو تشريد المسؤولية، تجاهل أو التقليل من الآثار الضارة لنشاطات الفرد ، وإسناد اللوم على الضحايا، وتجريد الضحايا من الإنسانية.

يصف باندورا عمليات "فك الارتباط" بصورة منتظمة في الخطاب الإرهابي. فيمكن أن يكون استدعاء "الأخلاق" لتفسير لدوافع التشدّد الديني العنيف مزعجا بعض الشيء. وبالنسبة لبعض مثيري العنف، فليس من الواضح ما إذا كانوا قد تجردوا عن شعورهم الأخلاقي، أو ما إذا كانوا استبدلوه. (Bandura, 1990 Bandura, Barbaranelli, Caprara, ,and Pastorell, (1996).

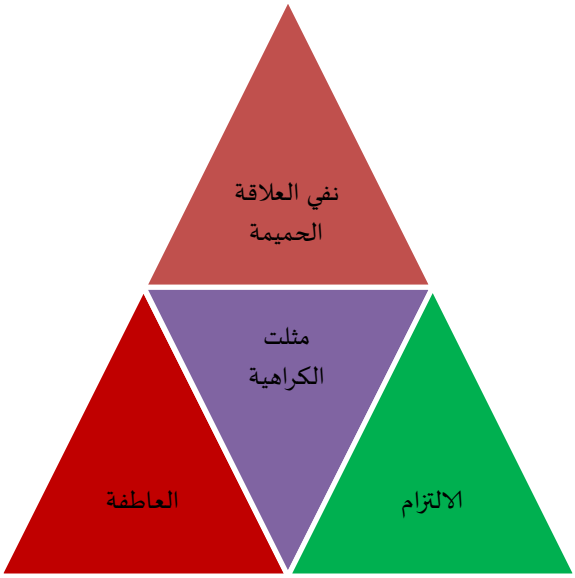

شكل 11 مثلث الكراهية

نظرية الكراهية باعتبارها قصة. نظرية الكراهية على اعتبارها قصة مثلها مثل نظرية الحب باعتباره قصة.

تنبثق الكراهية من عدد من القصص، من مثل الغريب (مقابل عضو في الجماعة)، المسيطر (والمسيطر عليه)، عدو الله (عبد الله).

يشمل التحريض على الكراهية ما يقرب من 5 خطوات. لا تحتاج جميع الخطوات اللازمة لتقع من أجل حدوث الكراهية في الواقع، خطوة واحدة قد تبدأ هذه العملية. والخطوات هي:

(1) انكشف الهدف على أنه لعنة.

(2) تتعارض الخطط التنفيذية للمستهدف مع مصالح من هم في المجموعات

(3) يجعل المستهدف الإحساس بوجودها.

(4) يترجم المستهدف الخطط إلى التنفيذ.

(5) يحقق المستهدف بعض النجاح في أهدافه.

أخيرا، يصبح الادراك واقعاً. قد يكون هناك عناصر من الحقيقة في بعض القصص. على سبيل المثال، قد يكون خصم معين بغيض في عدد مختلف من الطرق. ولكن قوة القصص هي أن تصبح مدركاتهم.

في العرف الاجتماعي في علم الإجرام، طرح ديفيد ماتزا وجريشام سايكس (Matza and Sykes, 1957) فكرة مماثلة، أسموها نظرية التحييد، التي تتعلق بالسلوك الإجرامي العام. وأشاروا إلى أن معظم الناس الذين يرتكبون جرائم لا يعترفون ولا يستجيبون للمحظورات المجتمعية ضد السلوكات غير القانونية. يستخدم المجرمون بعض التقنيات المعرفية لترشيد وتبرير سلوكهم، وبالتالي تقليل ما يسميه علماء النفس الاجتماعي "التنافر المعرفي". وتقنيات التحييد الخمس الرئيسية كما وصفها ماتزا وسايكس هي: إنكار المسؤولية، إنكار الضرر، إنكار الضحية، إدانة الأفراد فى السلطة، مناشدة سلطة أعلى. هناك العديد من الآليات المماثلة تماما لتلك الموجودة فى نظرية باندورا "فك الارتباط المعنوي". لذا يمكن القول إن نظرية "فك الارتباط" أو عمليات "التحييد" تميز بدقة بين المتطرفين المفعمين بالكراهية الذين لا يشاركون فى الأعمال العنيفة و أولئك الذين يفعلون.

ومن المحتمل المهم جدا أن نفهم الفرق، بين المتشددين الذين يمارسون العنف، ويدعون له ،ويقدمون الأعذار والتبريرات المسوغة للقيام بالأعمال العنيفة ، ويبررون سلوك الشخص المخطئ. فعندما يتمسك المتشددون العنيفون بولاية الأعمال العنيفة ، يتغير حساب التفاضل والتكامل الأخلاقي لديهم . وبدلا من الاضطرار إلى تبرير السبب ارتكاب العنف، عندما يخطئون ويقومون بذلك، فإنهم قد يواجهون صعوبات لتبرير لماذا يجب أن لا نقوم بارتكاب العنف على الرغم من اعتقادهم بولاية أو مصدر السلطة. وغالبا ما يرتبط تسويغ وتبرير سلوكيات معينة يمكن أن تتغير مع مرور الوقت ولاسيما الأخلاقية ، بالمصدر الإلهي للسلطة التي تعكس عادة المعتقدات والقيم الأساسية الراسخة ، التي تكون أكثر مقاومة للتغيير.(Borum, 2011).

10. نظام سيغمان في التطرّف الذاتي Sageman's Self-Radicalization System

قدمت بحوث مارك سيغمان نظام شامل للتطرف عند الجماعة (الشكل التالي). يدعي سيغمان أن على المرء أن ينظر في الديناميكية المستمرة بين الصراعات الداخلية، والتفاعلات الاجتماعية، والعوامل الظرفية التي تساهم في السلوك البشري (Sageman, 2008). يعترف سيغمان أن الجمع بين عوامل الشخصية من الرومانسية / المثالية، الهوية القوية مع المجتمع الإسلامي العالمي، والغضب الأخلاقي إلى جانب التأثيرات الظرفية للمجموعة في عملية طبيعية لإنشاء هوية جمعية تنتج مجتمع المسلمين والذي يكون عرضة للتطرف. وبعبارة أخرى، فإن عملية التطرّف يمكن تقسيمها إلى عملية من خطوتين: (1) المسلمين يصبحون ساخطين بسبب مدركات الغضب الأخلاقي، ومشاعر الرومانسية أو المثالية تجاه القضية الجهادية، والهوية الإسلامية القوية التي لا تعتمد فقط على الورع. (2) المسلمين الغاضبون يسعون لغيرهم من المسلمين الغاضبين ومن خلال مزيج من الحب داخل المجموعة، وكراهية خارج المجموعة ،

والتوجيه من مصادر تنظيم القاعدة في التطرّف الذاتي للمجموعة.

الغضب (anger) هو نتاج الحقد (outrage) أو الظلم المدرك (Sageman, 2008). مع شعور قوي بالهوية الإسلامية ويتعاطف الجهاديون يمنع أي معاناة للجالية المسلمة. شرعية المعاناة غير مهمة. يحتاج الفرد ان ينظر فقط في اضطهاد المسلمين. التجارب الشخصية في الاضطهاد توقد الغضب الأخلاقي، مثل تعذيب الظواهري والاستجواب على يد الحكومة المصرية (Mastors & Deffenbaugh, 2007). مدركات الاضطهاد هي الأكثر شيوعا بين الجماعات المتطرفة. وفيما يلي كتابات الجهادين عن الغضب الأخلاقي:

محاصرون نحن المسلمين من قبل العديد من القوى التي تريد اقتلاع المسلمين تحت ذرائع مختلفة - بحجة الإرهاب، بحجة الأصولية، وهذه ذريعة أو حجة. الهدف هو محاربة هذه الأمة. انهم يريدون القضاء على أمة الإسلام (Aaron, 2008, p. 116)

إخواني المسلمين والمجاهدين، الا ترى المسلمين يقتلون في أفغانستان وفي العراق؟! الا ترى، على شاشات التلفزيون، النساء الثكلى تصرخ طلبا للنجدة من المسلمين؟! الا تشاهد انت أشلاء ممزقة من الأطفال، وجماجمهم والادمغة متناثرة. (Aaron, 2008, p. 119).

وبالإضافة إلى ذلك، هناك "البرودة" و"البطولة" الكامنة في الجهاد ضمن عناصر من الثقافة الإسلامية (Sageman, 2008). لذلك، وفي خضم الإيديولوجية التي تعزز وجود المجتمع الإسلامي العالمي (الأمة) الأكبر، يشعر بعض المسلمين بأنهم مجبرون على الدفاع عما يعتبرونه الهجمات على هذا المجتمع. في هذا الوضع، يشعر الجهاديون بجزء من بالرومانسية يدفعها الفكر الجهادي المغلق. السلفية الجهادية مثالية بطبيعتها لأنها تسعى إلى العودة إلى الإسلام "الأنقى" الذي قد لا يكون موجودا بالضرورة (Aaron, 2008). وغضب الجهادية بسبب اعتقادهم عدم وجود اخلاق في المجتمع الغربي وانحطاطه (degradation) ، جنباً إلى جنب مع الشعور بهجوم على المجتمع الغربي، ومن الناحية الأخرى تسعى الجهادية لتحقيق الذات المثالية كمجاهد وحامي للفضيلة(Sageman, 2008).

ومع ذلك، الغضب الأخلاقي والرومانسية لا يمكن أن تفسر التطرّف فقط. فالاضطهاد المدرك والسعي للحصول على الذات المثالية لا تنتج سوى "غضب الشباب المسلمين" (Sageman, 2008, p. 84). في حين، ان العمليات الطبيعية للجماعة تؤدي إلى عمل معين، وبالتالي تؤدي إلى الجهاد (انظر الشكل). يتطلّب التطرّف التوجيه والتحفيز والدعم. وتوفر الصحبة كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة (Sageman, 2008). يسعى الناس المتشابهون بالمعتقدات عموما بالتفاعل مع بعضهم البعض. وهكذا، فإن المسلمين الغاضبون يبحثون عن المسلمين الغاضبين الآخرين. وبهذه الطريقة نفسها، والتفاعل مع الناس مع الناس مع أصحاب المعتقدات المشابهة يدعمون عموما المعتقدات الخاصة لكل منهم.

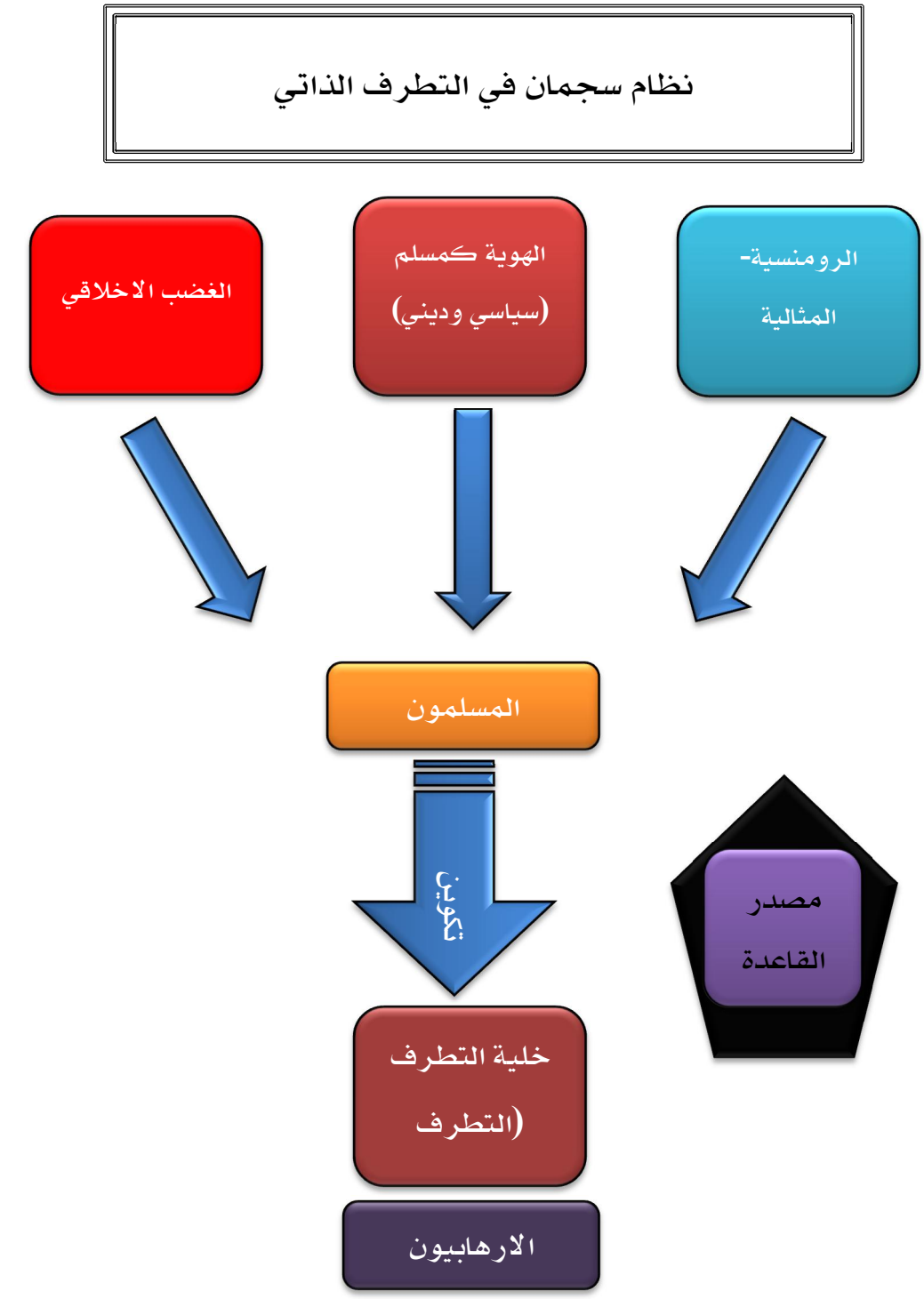

شكل(12) نظام سجمان للتطرف الذاتي

11. متلازمة كيلكولن للفدائي العرضي

Kilcullen's Accidental Guerilla Syndrome

من خلال مهنته ومن الملاحظات الميدانية والتفاعلات التي توكل اليه كضابط عسكري، واكاديمي، وصانع سياسة، زعم ديفيد كيلكولن (Kilcullen, 2009) أن غالبية المسلحين ليسوا "مؤمنين حقيقيين". وبالتالي ليس بالضرورة انه تم تجنيدهم أو دفعهم من خلال الأيديولوجية. يقدم كيلكولن أنموذج يتكون من دورة لتنظيم القاعدة

شكل (13)متلازمة الفدائي العرضي لكيلكولن

مرحلة الاصابة، يستفيد تنظيم القاعدة أو أي منظمة جهادية ذات اصلة من الفوضى والفقر، وعدم الاستقرار العام في المنطقة النائية، التي لا تسيطر عليها الحكومة المتضررة من النزاع (Killcullen, 2009, p. 35). لتأسيس شبكة خلوية ووجود تنظيمي. يتم بناء الشبكة الخلوية ويسر عن طريق رعاية العلاقات مع المجتمع المحلّي وتطوير نظام الدعم اللوجستي. على الرغم من ولادة "الملاذ الأمن" (ص. 36) فالتعصب والقمع للفكر التكفيري وكذلك تحول السلطة المحلّية يعزل عموما الجزء الأكبر من المجتمع.

تتحرك "في المناطق النائية، [تخلق] تحالفات مع المجتمعات التقليدية لتصدير العنف الذي يستدعي التدخل الغربي، وبعد ذلك [استغلال] رد الفعل العنيف ضد هذا التدخل من أجل توليد الدعم "لأهداف تنظيم القاعدة (ص. 34). ولما كان هذا تلخيص لاستراتيجية تنظيم القاعدة الذي يجسد، متلازمة الفدائي العرضي لكيلكولن وتتكون من "أربع مراحل الاصابة(infection)، والعدوى(contagion)، والتدخل(intervention)، والرفض(rejection)" (ص 35)

مرحلة العدوى، تكسب منظمة الجهادي تأثير ويبدأ في التأثير على البلد بأكمله أو منطقة معينة من خلال نظام معقد من التلاعب الإعلامي والدعاية و / أو النشاط الإرهابي (Kilcullen, 2009). زيادة الوجود من قبل الجماعة الجهادية يلتقط الاهتمام الدولي وربما يخلق تصور عن المنظمة المتطرفة أنها تشكل تهديدا للمجتمع الدولي. ونتيجة لذلك، يتبع التدخل العسكري من قبل السلطات الخارجية.

مرحلة التدخل، سواء من قبل السلطات المحلّية والحكومة الوطنية وقوة إقليمية، أو المجتمع الدولي، يأخذ النموذج في سلسلة من العمليات العسكرية المتكررة والتي تهدف على وجه التحديد للوجود العسكري القمعي على المدى الطويل. القاسم المشترك بين كل من

استراتيجيات التدخل هو نهج متمركز عسكرياً. في جميع أنحاء تدخل، تتغير ديناميكية علاقة المجتمعات المحلّية مع التنظيم المتطرف. كما زاد الادراك لطبيعة قوة التدخل الأجنبية كلما زادت قوة الدعم من السكان المحلّيين للتنظيم المتطرف.

خلال مرحلة الرفض، وكرد فعل على قوة التدخل يؤدي إلى تطرف أفراد المجتمع المحلّي، قضية التشدّد ليس بسبب الفكر المتطرف ولكن نظرا إلى ترتيب المصالح المحلّية مع أهداف المنظمة المتطرفة(Kilcullen, 2009) . يحارب أفراد المجتمع جنبا إلى جنب مع القوى المتطرفة بسبب الاستياء من التدخل الخارجي في الشؤون المحلّية والتهديدات المتصورة للهويات المحلّية من قبل عناصر أجنبية، وكذلك الإجراءات المبالغ فيها تؤدي إلى أضرار جانبية. في نهاية المطاف، ليس دعم الأيديولوجية التكفيرية، ولكن الناس تدعم المصالح القبلية أو المجتمع المحلّي(Divinski, 2009).

12. نظرية إدارة الارهاب (Terror Management Theory)

تنص نظرية إدارة الإرهاب على أن القلق الوجودي (أو الخوف من الموت) يتم تخميده من خلال تبني النظرة التي تجعل من الموت مفهوما ويمكن التحكم به.

الوصف: تركز نظرية إدارة الإرهاب على ردود الفعل الانفعالية الضمنية عندما ينصدم الأفراد بوفيات وشيكة من حولهم . وتحاول هذه النظرية أن تقدم مبررات تحفيزية للسلوك البشري الذي يهدد حياة الأفراد ويوفر نظرة مشتركة للأفراد للدفاع عن القلق الوجودي الذي لا مفر منه (الخوف من الموت). تحد لتطبيق التطرّف (radicalization). (Crossett & Spitaletta, 2010)

هذه النظرة الثقافية من قلق الموت، وتقدم فهما للكون ونظامه ، ومعناه، ومعايير السلوك المقبول، الذي يؤدي أدى إلى زيادة الثقة بالنفس. وتؤكد هذه النظرية على جعل الموت بارزا في عملية التطرّف ، فلابد للأفراد الذين يكثفون مساعيهم لاحترام الذات، الاستجابة بشكل كبير للأشخاص والأفكار التي تدعم نظرتهم للعالم والرد سلبيا تجاه هؤلاء الافراد والأفكار التي تقوض نظرة العالم أجمع. فإذا ما انخفض تقدير الذات أو تدمرت صحة النظرة الثقافية، يزداد قلق الموت ويستلزم إيجاد حل اكثر فعالية.(Savage & Liht, 2008)

يقيم الأفراد الاعضاء داخل الجماعة بشكل إيجابي على افتراض أن تفكيرهم واحد ويدعم كل منهم الآخر ، وبالتالي يتحققون من صحة النظرة الثقافية الخاصة بهم. و في المقابل، يقيم الأفراد الأعضاء خارج الجماعة بشكل سلبي على افتراض تضارب الآراء والأفكار (كما هو الحال لدى أعضاء داخل الجماعة) وتهديدها لنظرتهم العالمية . ويظهر أيضا تحيزا كبيرا بين أفراد الجماعات عندما يتعلق الأمر بالوفيات الخاصة بهم (Pettigrew, 1979)

تطبيق النظرية على التطرّف: تفترض نظرية إدارة الإرهاب باعتبارها تفسيراً للإرهاب الانتحاري . ويوضح تطبيق النظرية أن الأفراد على استُعدّاد تام ليصبحوا إرهابيين انتحاريين بسبب 1) قضية سياسية تتفق مع نظرتهم للعالم. و2) عن طريق اختيار الطريقة التي تقود للموت بشكل متعمد إذ يكون القلق الوجودي أقل. وتنطوي هذه النظرية على بعض المزايا ولكن تم دعمها بشكل قليل من قبل الأدلة التجريبية التي تدعم ذلك كتفسير قابلا

الأنموذج العام في التطرّف

من خلال استعراض النماذج النظرية يمكن استخلاص المشتركات التالية:

1. تعريف التطرّف. ركزت تعاريف التطرّف على أن التطرّف بناء مفاهيمي مكون من أكثر من مفهوم، وبناء ايدولوجي ومعتقد خارج عن القبول الاجتماعي العام واستخدام وسائل عنيفة أو غير ديموقراطية في العلاقات بين الشخصية أو في التغير الاجتماعي. كما ارتبط هذا المفهوم مع مفاهيم وابنية نظرية أخرى من مثل التطرّف العنيف والتشدّد و التشدّد العنيف.
2. عملية التطرّف. إن التطرّف عملية تعلّم وتنشئة اجتماعية رسّمية وغير رسّمية ذات مسارات تراكمية.
3. عوامل التطرّف. تركزت عوامل التطرّف في عوامل الدفع وعوامل السحب وتوزعت على مستويات شخصية ووسيطة وكلية، مع التركيز على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وتمركزه حولها.
4. سلوك التطرّف. محصلة تفاعلات بين شخصية واجتماعية بمرجعية نظام قيم أيدولوجية متمركز حول الجماعة والعرق والدين، وفي بعض الأحيان يعبر عن تأقلم سلبي في مواجهة الضغوط وتهديدات هوية الجماعة من الأخر.

مدى التطرّف. يمكن النظر للتطرف من التطرّف العام البسيط والتطرّف عادة يتمركز حول اتجاهات سياسية او دينية لا تصل إلى استخدام القوة أو العنف أو الاستبعاد، وعادة ما يبقى ضمن العرف العام والقانون، اما التطرّف العنيف فهو الايمان باستخدام القوة أو العنف أو استخدامهما في العلاقات بين الشخصية أو المجتمعية أو في التغيير الاجتماعي.

شكل (14) مدى التطرّف

مستويات التطرّف. تتكون مسارات التطرّف باعتبارها عملية من ثلاثة مستويات هي: المستوى الجزئي أو الشخصي والذي يشكل النزعات والصفات الشخصية عند الفرد كالعدوانية وضبط الذات المنخفض، والاندفاعية والجسمانية. كما يشمل خبرة الفرد كضحية وخبرته في المظالم او ارتباطه بها، أو عضويته بجماعة متطرف، أو الشعور بالحرمان النسبي أو الشعور بالظلم وعدم المساواة، والانفتاح المعرفي والديني. والمستوى الوسيط من قبل الأسرة والمدرسة والتي يتعلّم فيه الشخص سلوكيات وقيم التطرّف من خلال التنشئة الاجتماعية الرسّمية وغير الرسّمية. تشمل الشعور بالعزلة والحرمان النسبي للجماعة والشعور بالظلم للجماعة. وأخيرا المستوى الكلي أو الثقافة المجتمعية. وتشكل الإطار المرجعي العام لقيم الجماعة المتطرفة وتحويل العدوان كما تشكل الضغوط التي تدفع للتطرف عامة.

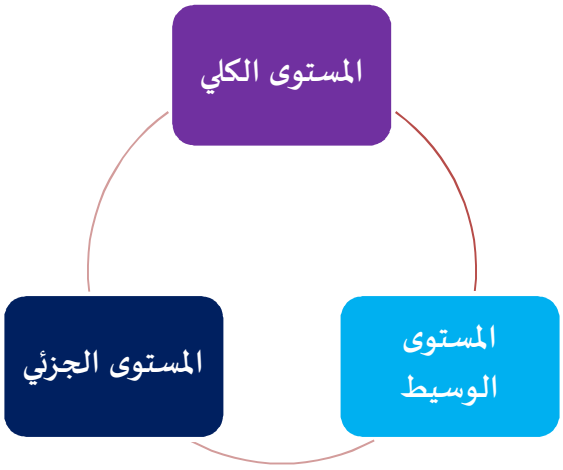

شكل (15) مستويات التطرّف

أعمدة التطرّف. عملية التطرّف عملية تعلّم تراكمية ترتكز على بناء نظام قيم ومعتقدات متشدد ومنحرفة عن النظام الاجتماعي العام، ويشكل مرجعاً للسلوك المتطرف، والتمركز العقائدي والديني والحزبي والاجتماعي. ويعتمد استخدام القوة والعنف والاجبار في العلاقات بين الشخصية وفي التغيير الاجتماعي، كما يستخدم الاقصاء والاستبعاد للآخر والمشاعر السلبية ومشاعر الكراهية للآخر.

العمود الأول: بناء ايدولوجية ومعتقدات خارجه عن النظام الاجتماعي. ويكون ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الرسّمية وغير الرسّمية خلال مسارات متطرفة في المستويات الشخصية والوسيطة والكلية.

العمود الثاني: التمركز الأيديولوجي والعرقي والديني والسياسي والاجتماعي . ويكون ذلك بتعظيم قيم الجماعة والتعاطف معها والانتماء لها واستبعاد الاخر، بالإضافة لتقوية هوية الجماعة والدفاع عنها بالقوة.

العمود الثالث: استخدام وسائل الاجبار والقوة والعنف والاستبعاد في تحقيق الاهداف. ويكون ذلك من خلال استخدام الاجبار والقوة والعنف ضد الآخر الداخلي والخارجي أي مع آخر خارج الجماعة. كما يستخدم القوة والعنف في التغير الاجتماعي وتحويل النظام الاجتماعي إلى نظام متطرف.

العمود الرابع: استخدام الاقصاء والاستبعاد للآخر ويكون ذلك من خلال استخدام الاجبار والقوة والعنف ضد الآخر الداخلي والخارجي، وعدم التسامح معه في الاختلاف في معتقداته وممارساته وخصوصيته. وهذه محاولة تحويل المجتمع إلى مجتمع متجانس عقائدياً.

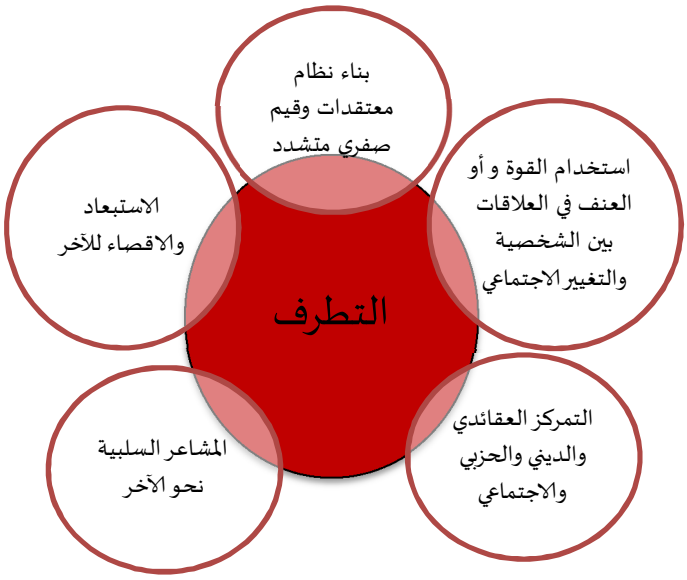

شكل (16) أعمدة التطرّف

محركات التطرّف

المحركات الشخصية:

التطرّف ليس اختيار ا شخصياً بحتاً، ولكنه نتيجة عملية لتنشئة اجتماعية تراكمية لمجموعة تفاعلات تبدأ بالاستُعدّادات والخبرات الشخصية للفرد ويتطور ضمن مسارات وحاضنات تساهم في تراكم المعتقدات المتطرفة وتجذرها عن الشخص. ومما يدفع الشخص على المستوى الفردي من بناء معتقدات متطرفة تتشكل على المستوى الصفري غير القابل للنقاش هو خبرة الازمات وخاصة ازمة الهوية والانكشاف العاطفي، وعدم الرضاء، والشعور بالمظالم، والنظرة الإيجابية للعنف، وشرعنه العنف الخارجي، وتطوير ضبط ذاتي منخفض يمتاز بالاندفاعية والجسمانية والتهور. كما يبدأ بترجمة هذه المعتقدات على شكل سلوكيات مضادة للمجتمع.

المحركات الاجتماعية:

الحاضنات غير الرسّمية. تتكون جذور التطرّف في الحاضنات غير الرسّمية، فشيوع قيم ومعتقدات وسلوكيات التطرّف وخاصة من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية قد تشكل الوقود الأولي في بناء معتقدات متطرفة و لاحقاً تطرف عنيف. وتُعدّ الأسرة المحطة السياسية والمهمة في بناء نظام معتقدات متطرفة.

الحاضنات الرسّمية. كما يتطور بناء نظم القيم والمعتقدات المتطرفة من خلال المناهج والكتب المدرسية ومن أساليب التنشئة الاجتماعية الرسّمية والتعليم الرسمي. وهذه حلقة مهمة في تطور مسارات التطرّف إما في تعزيزه أو إحلال فكر متسامح وبناء منظومة قيم ومعتقدات تعظم احترام الآخر وتعزز ثقافة الحوار بدل ثقافة العنف والقوة.

الحاضنات الكبرى. تمثل الثقافة الاجتماعية المتطرفة حاضنة كبرى، فانتشار قيم التطرّف ونبذ الآخر بين مجموعات مجتمعية كبير يشكل المظلة الاجتماعية التي تعمل كوقود للسلوكيات المتطرفة.

العوامل المحفزة. تشكل الضغوط العامة محفز ا على المستوى الشخصي والجمعي للسير في مسارات التطرّف، خاصة اذا ما اقترنت بالشعور بعد العدالة والمساواة وبالمظالم عامة. تمثل المشكلات الاجتماعية من قبيل الفقر والبطالة وخاصة عند الشباب الوقود المغذي للتطرف. كما أن تطوير المشاعر السلبية ومشاعر الكراهية تعمل قادحات لسلوكيات التطرّف.

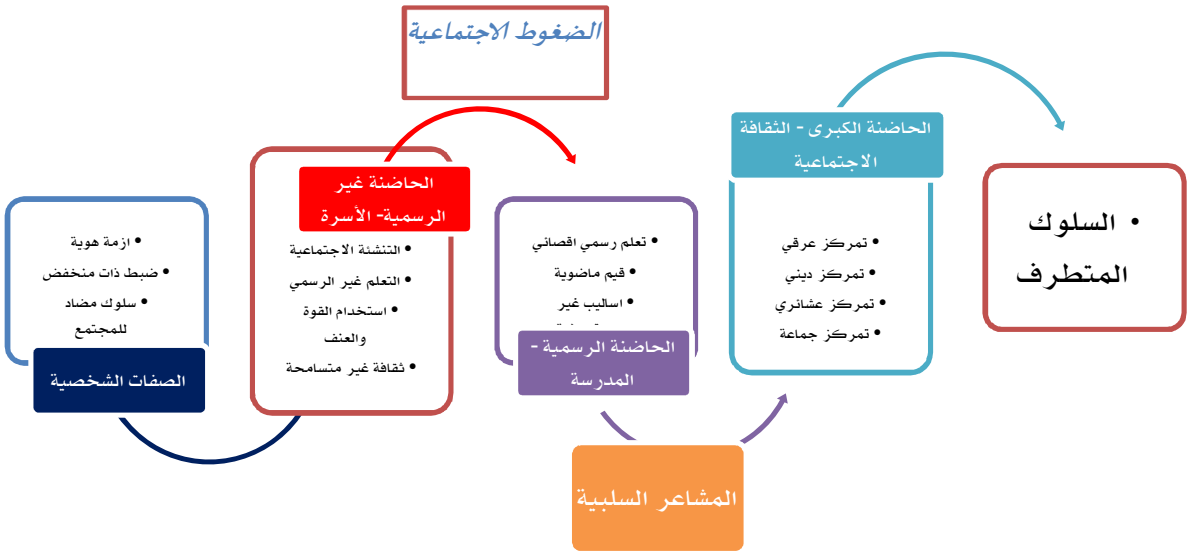

شكل (17) محركات عملية التطرّف

عملية التطرّف

يعتمد هذا الأنموذج الراهن على تكامل المشتركات بين النماذج النظرية في محاولة للوصول إلى أنموذج تكاملي مبني على التكامل والاندماج المفاهيمي لهذه النماذج ينطلق هذا الأنموذج من ان عملية التطرّف عملية تطوّرية ذات مسارات أفقية بين الحاضنات وعمودية من إذ النمو التطوري الشخصي. كما يحاول هذا الأنموذج النظر لعملية التطرّف باعتبارها عملية تعلّم تراكمية وتفاعلية رسّمية وغير رسّمية تعمل وفق مسارات شخصية ووسيطة وكلية. فالتطرّف عملية تعلّم وبناء معتقدات تخالف النظام الاجتماعي العام وتتمركز في التفاعل بين الشخصي للجماعة وتستخدم في التعامل مع الآخر المحلّي والخارجي باستخدام أساليب غير ديموقراطية وتستخدم العنف والقوة وتهدف لتغير المجتمع قسرياً وإعادة بناء الهياكل الاجتماعي وفق معتقد الجماعة واستبعاد واقصاء الأخر مع مشاعر سلبية ومشاعر كراهية نحو الآخر.

ويبين الشكل التالي عملية تطور السلوك المتطرف ضمن مسارات البناء والتكوين والتنفيذ.

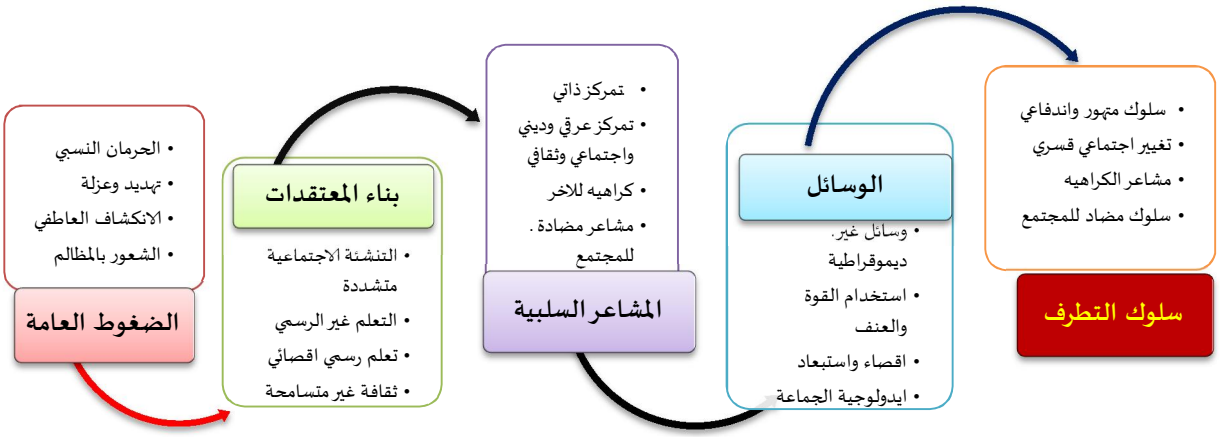

شكل (18) عملية التطرّف

وكما يقترح الأنموذج فإن عملية التطرّف تتطور زمنياً ومكانياً يغديها على المستوى الشخصي الازمات الشخصية والضغوط العامة والمظالم. ومع وجود حاضنات تبني وتعزز قيم التطرّف، ينتج عن هذه الازمات والضغوط بناء نظم معتقدات متطرفة صفرية. أدى تكوين نظام معتقدات صفرية وجامدة إلى تمركز شخصي وجماعي واجتماعي وديني وعرقي وثقافي مولداً مشاعر سلبية ومشاعر الكراهية والرفض للآخر. وفي ظل مثل هذه البناء والتكوين والشحن السلبي والضغوط العامة والمشاعر السلبية، ومع انسداد فرص التنمية والتمكين يتم تبني وسائل غير ديموقراطية وخاصة استخدام العنف والقوة في التفاعل مع الآخر وتسود استراتيجيات الاقصاء والاستبعاد للآخر. وتكون المحصلة سلوكيات متهورة ومندفعة نحو الآخر ومحاولة التغيير القسري للمجتمع ضمن مظلة نظام المعتقدات المتطرف والمتجانس ومع شيوع مشاعر الكراهية.

ويمكن القول ان الضغوط العامة الواقعة على البناء الشخصي بما فيها من شعور بالمظالم وبخبرة الضحايا والاذلال وادراك التهديدات والحرمان النسبي والعزلة والانفتاح المعرفي والديني تدفع من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المتطرفة في مسارات الحاضنات الرسّمية وغير الرسّمية إلى بناء مرجعية للسلوك جامدة ومتطرفة تضفي شرعية على العنف الخارجي وضد الآخر وتعزز المشاعر السلبية ومشاعر الكراهية، وقد تدفع لاستراتيجيات تكيف متوافقة مع هذه التفاعلات وتشمل التطرّف العنيف.

References

Aaron, D. (2008). In their own words: Voices of jihad (Compilation and Commentary). Santa Monica, CA: RAND Corporation. http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2008/RAND_MG602.pdf

Al-Lami, M. (2009) Studies of Radicalization: State of the Field Report. Department of Politics and International Relations: University of London, ESRC.

Bandura, A. (1990). Mechanisms of moral disengagement. In W. Reich (Ed.), Origins of terrorism: Psychologies, ideologies, theologies, and states of mind (pp. 161-191). Cambridge, England: Cambridge University Press.

Bandura, A., Barbaranelli, C.,, Caprara, G. V.,and Pastorell, C. (1996). Mechanisms of Moral Disengagement in the Exercise of Moral Agency Journal of Personality and Social Psychology 1996, Vol. 71, No. 2, 364-374

Bartlett J and Birdwell J (2010) From Suspects to Citizens: Preventing Violent Extremism in a Big Society. Demos. Available: https://www.demos.co.uk/files/From_Suspects_to_Citizens_-_web.pdf?1279732377

Bartlett, J., Birdwell, J. and King, M (2010). The edge of violence a radical approach to extremism. Magdalen House, 136 Tooley Street London, SE1 2TU, UK. Available at: https://www.demos.co.uk/files/Edge_of_Violence_-_web.pdf

Beutel, A. J, (2007). Radicalization and Homegrown Terrorism in Western Muslim Communities: Lessons Learned for America (Bethesda, MD: Minaret of Freedom Institute.

Beutel,A. J., (2007). “Radicalization and Homegrown Terrorism in Western Muslim Communities: Lessons Learned for America.” *Minaret of Freedom Institute*, (August 30, 2007), P. 12. Available at: http://www.minaret.org/MPAC%20Backgrounder.pdf

Borum, R. (2011). "Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories." Journal of Strategic Security 4, no. 4 (2011): 7-36. DOI: http://dx.doi.org/10.5038/1944-0472.4.4.1

Borum, R., (2003). ‘‘Understanding the Terrorist Mindset,’’ FBI Law Enforcement Bulletin (July 2003): 7–10.

Bouhana N., and Wikström, O., (2008).Theorizing Terrorism: Terrorism as Moral Action. A Scoping Study; Wikström, “Explaining Crime as Moral Actions. http://www.pkforum.no/index.php/fokusmenyen/fokusarkivet?task=document.viewdoc&id=210

Bouhana N., and Wikström, O., (2011) Al Qai'da-Influenced Radicalisation: A Rapid Evidence Assessment. Available at : https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/116724/occ97.pdf

Masters, E. & Deffenbaugh, A. (2007). The lesser jihad: Recruits and the al-Qaida network. Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.

Masters, E. & Deffenbaugh, A. (2007). The lesser jihad: Recruits and the al-Qaida network. Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.

McCauley C., and Moskalenko,S., (2008). ‘‘Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism,’’ Terrorism and Political Violence 20, no. 3 (2008): 415–433.

McCauley, C. and Moskalenko, S. (2008) ‘Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism’, Terrorism and Political Violence, 20 (3), pp.415–433.

McCauley, C., and S. Moskalenko. (2008). “Mechanisms of Political Radicalization: Pathways toward Terrorism.” Terrorism and Political Violence 20 (3): 415–433. doi:10.1080/0954655 0802073367

McCauley, C., Mosalenko, S. (2008). Mechanisms of political radicalization: Pathways towards terrorism," Terrorism and Political Violence. 415-433. Available at: http://www.brynmawr.edu/aschcenter/mccauley/webpage%20stuff/2008%20mechanisms%20rad%20McC%20Moskale.pdf

Moghaddam, F., (2005). ‘‘The Staircase to Terrorism: A Psychological Exploration,’ American Psychologist 60, no. 2 (2005): 161–169. Available at: http://fathalimoghaddam.com/wp-content/uploads/2013/10/1256627851.pdf

Pettigrew, T. F. (1979). The ultimate attribution error: Extending Allport’s cognitive analysis of prejudice. *Personality and social psychology bulletin, 5* (4), 461–476.

Porta, D. & LaFree, G. (2012).Processes of Radicalization and De-Radicalization. IJCV : Vol. 6 (1) 2012, pp. 4 – 10. Available at: https://www.start.umd.edu/sites/default/files/publications/local_attachments/LafreeEditorial.pdf

Porta, D. & LaFree, G. (2012).Processes of Radicalization and De-Radicalization. IJCV : Vol. 6 (1) 2012, pp. 4 – 10. Available at: https://www.start.umd.edu/sites/default/files/publications/local_attachments/LafreeEditorial.pdf

Royal Canadian Mounted Police (2009). Radicalization: A Guide for the Perplexed. National Security System (NSS). Available at: http://www.rcmp-grc.gc.ca/qc/pub/sn-ns/rad-eng.htm

Sageman, M. (2004). Understanding terror networks. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Sageman, M. (2005). The normality of global jihadi terrorism. The journal of international security affairs, 8, 1-10.

Sageman, M. (2007) Radicalization of Global Islamist Terrorists. United States Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs.

Christmann, K (2012). Preventing Religious Radicalisation and Violent Extremism : A Systematic Review of the Research Evidence. . Youth Justice Board for England and Wales. https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/396030/preventing-violent-extremism-systematic-review.pdf

Christmann, K. (2012) Preventing Religious Radicalization and Violent Extremism: A Systematic Review of the Research Evidence. Youth Justice Board. Available at: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/396030/preventing-violent-extremism-systematic-review.pdf

Connor, K., (2005). ‘‘ ‘Islamism’ in the West? The Life-Span of the Al-Muhajiroun in the United Kingdom,’’ Journal of Muslim Minority Affairs 25, no. 1: : 117–133.

Crenshaw, M. (2000). The psychology of terrorism: An agenda for the 21st century. Political Psychology, 21(2): 405-420

Crossett, C. and J. Spitaletta, (2010). Radicalization: Relevant psychological and sociological concepts (Ft. Meade, MD: U.S. Army Asymmetric Warfare Group, 2010). Journal of Strategic Security, Vol. 4 No. 4 http://scholarcommons. https://info.publicintelligence.net/USArmy-RadicalizationConcepts.pdf

Dalgaard-Nielsen, A. (2010). Violent Radicalization in Europe: What we know and what we do not know. Studies in Conflict & Terrorism, 33:797-814

Danish Intelligence Services (PET),(2009). ‘Radicalization, Recruitment and the EU Counter-Radicalization Strategy.

Divinski, P-D., (2009) Group Radicalization Assessment System United States Military

Gill, P. (2008) ‘Suicide Bomber Pathways Among Islamic Militants’, Policing: A Journal of Policy and Practice 4 (2): 414.

Horgan, (2005), The Psychology of Terrorism, London: Routledge

Kilcullen, D. (2009). The accidental guerilla: Fighting small wars in the midst of a big one. New York: Oxford University Press.

King, M. & Taylor, D., (2011) The Radicalization of Homegrown Jihadists: A Review of Theoretical Models and Social Psychological Evidence, Terrorism and Political Violence, 23:4, 602-622, DOI: 10.1080/09546553.2011.587064

Kruglanski A., W. and Fishman,S., (2009). ‘‘Psychological factors in terrorism and counterterrorism: Individual, group, and organizational levels of analysis,’’ Social Issues and Policy Review 3, no. 1 (2009): 1–44.

Sternberg, Robert J. (2003). A duplex theory of hate: Development and application to terrorism, massacres, and genocide. Review of General Psychology, Vol 7(3), Sep 2003, 299-328

Sykes, G. and Matza D., (1957). *American Sociological Review* Vol. 22, No. 6 (Dec., 1957), pp. 664-670

Szlachter, D., Kaczorowski, W., Muszyński, Z.,Potejko, P., Chomentowski, P., Borzoł, T., (2012). Radicalization of Religious Minority Groups and the Terrorist Threat — Report from Research on Religious Extremism among Islam Believers Living in Poland. Internal Security, July–December 2012 79-100

Taarnby, M. (2003) Profiling Islamic Suicide Terrorists, a research report for the Danish Ministry of Justice. Danish Ministry of Justice. 281.

Taarnby, M. (2005) Recruitment of Islamist Terrorists in Europe: Trends and Perspectives. Danish Ministry of Justice

Taylor, M., and John Horgan, (2006) ‘‘A Conceptual Framework for Addressing Psychological Process in the Development of the Terrorist,’’ Terrorism and Political Violence 18. no. 4 (2006): 585–601.

Tinka M. V., and Staun, J., (2009). Islamist Radicalization: A Root Cause Model (The Hague, Netherlands: Institute of International Relations Clingendae

Tony Stanley & Surinder Guru (2015) Childhood Radicalisation Risk: An Emerging Practice Issue, Practice, 27:5, 353-366, DOI: 10.1080/09503153.2015.1053858

U.S. National Counterterrorism Center, (2010) "Radicalization: Myth and Reality". U.S. National Counterterrorism Center. Retrieved 2010-01-17.

UK. Report (2008)Behavioural Science Operational Briefing Note: Understanding radicalization and violent extremism in the UK. Report BSU 02/2008. Retrieved at:http://www.guardian.co.uk/uk/2008/aug/20/uksecurity.terrorism1

Wiktorowicz, Q. (2004) ‘Joining the Cause: Al-Muhajiroun and Radical Islam’, The Roots of Radical Islam, Department of International Studies, Rhodes College

Sageman, M. (2008). Leaderless jihad: Terror networks in the twenty-first century. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Sageman,M., (2008).‘‘A Strategy for Fighting International Islamist Terrorists,’’ Annals of the American Academy of Political and Social Science 618, no. 1 : 223–231.

Savage, S., & Liht, L. (2008). Mapping fundamentalisms: The psychology of religion as a subdisciplinein the understanding of religiously motivated violence. *Archive for the psychology of religion, 30,* 75–91.

Schmid, Alex P. 2004. Frameworks for Conceptualizing Terrorism. Terrorism and Political Violence 16 (2):197-221.

Silber, M. D., & Bhatt, A. (2007). Radicalization in the west: The homegrown threat. New York City: NYPD Intelligence Division. Available at: http://eurabia.parlamentnilisty.cz/UserFiles/document/NYPD.pdf

Silber, M., and Bhatt,A. (2007).Radicalization in the West: The Homegrown Threat (New York: NYPD Intelligence Division.

Silber, Mitchell, and Arvin Bhatt. (2008). Radicalization in the West: The Home-grown Threat. New York: Police Department. http://www.nyc.gov/html/nypd/downloads/pdf/public_information/NYPD_Report-Radicalization_in_the_West.pdf

Silke, A. (2008), Holy Warriors: Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalization, European Journal of Criminology, 5(1): 99-123

Sternberg, R. J. (2003). A duplex theory of hate: Development and application to terrorism, massacres, and genocide. *Review of General Psychology*. *7*(3), 299–328.

Sternberg, R. J. (2005). Understanding and combating hate. In R. J. Sternberg (Ed.) *The psychology of hate* (pp. 37–49). Washington, D.C.: American Psychological Association.

Sternberg, R. J., & Sternberg, K. (2008). *The nature of hate*. New York: Cambridge University Press.